مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2011، المجلد 13، العدد 2 ص 431-482

قراءات الاسم المعطوف في القرآن الكريم "دراسة نحوية"

أحمد إبراهيم الجدبة سماح أسعد رضوان

قسم اللغة العربية

كلية الآداب – الجامعة الإسلامية- غزة

تاريخ الاستلام 2011/4/20 تاريخ القبول 2011/10/24

الملخص: يدور البحث حول قراءات الاسم المعطوف مبتدأ بتعريف العطف وحروفه، ثم قراءات الاسم المعطوف ، وهي مابين الرفع والنصب للاسم الواحد، والنصب والخفض، والرفع والخفض، ولهذه الأوجه علاقة بما قبل الاسم من بناء الفعل للمجهول، أو المعلوم، أو العطف على المحل، أو الظاهر.

Abstract:.

مقدمة

يتناول البحث قراءات الاسم المعطوف على شيء سبقه ، والسابق إما فعل أو اسم، وهذا الاسم يعطف عليه الظاهر أو المحل، وقد بُدأ البحث بتعريف العطف لغةً، واصطلاحاً، ثم حروفه، ثم تحدث البحث عن الاسم المعطوف مبيناً مواضعه في القرآن الكريم راجعا إلى مظان هذه الأسماء من كتب التفسير والنحو.

ويأتي الاسم على هذه الأوجه من القراءات منصوباً ومجروراً، ويأتي أيضا مرفوعاً ومجروراً، ويأتي أيضا مرفوعاً ومنصوباً، وقد بَيَّنتُ هذه الأوجه على اختلاف القراء.

أولاً: تعريف العطف وحروفه.

ثانياً: قراءات الاسم المعطوف.

ثالثاً: خلاصة توجيهات النحاة والمفسرين لقراءة الاسم المعطوف.

أولاً: تعريف العطف، وحروفه:

العطف لغةً: الثني والإمالة(1).

الوصف قسمان: عطف بيان وعطف نسق فعطف البيان: هو التابع المشبه بالصفة في

---

(1) لسان العرب "عطف" 10-193،.

إيضاح متبوعه، وعدم استقلاله، وأما عطف النسق: فهو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف أو ربط لفظ بأحد الأحرف العشرة(1).

وحروف العطف هي: "الواو، الفاء، ثم، حتى، أم، أو، إما، لكن، لا، بل".

1) **الواو:** هي أمُّ الباب؛ لكثرة مجالها، وهي مشركة في الإعراب والحكم، ومذهب جمهور النحويين أنها لمطلق الجمع، وذهب قوم إلى أنها تفيد الترتيب.

2) **الفاء:** العاطفة تشرك المتعاطفين في الإعراب، والحكم، وتفيد الترتيب والتعقيب مثل جاء زيدٌ فعمرو.

3) **ثم:** هي حرف عطف يفيد الترتيب والتراخي، مثل: جاء زيد ثم عمرو(2).

4) **أو:** حرف عطف، ومذهب الجمهور أنها لا تشرك في الإعراب، ولا في المعنى، ورأى ابن مالك أنها تشرك في المعنى، والإعراب، وهي مفيدة بعد الطلب التخيير والإباحة، وبعد الخبر الشك والإيهام، والتقسيم.

مثال التخيير: تزوج هنداً أو أختها، الإباحة: جالس الحسن أو ابن سيرين.

والفرق بين التخيير والإباحة انه لا يجوز في التخيير الجمع بين الأمرين، في حين يجوز الجمع بينهما في الإباحة(3).

ومثال الشك من جهة المتكلم: جاء زيدٌ أو عمروٌ.

الإبهام من جهة السامع: جاء زيدٌ أو عمرو إذا كنت تعلم الجائي منهما.

كما تأتي "أو" بمعنى الواو مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ﴾ (النور: 31)، فأو هنا بمعنى الواو(4).

5) **حتى:** حرف عطف في بعض المواضع للغاية، والتدريج، ومعنى التدريج أن ما قبلها ينقضي شيئاً فشيئاً إلى أن يبلغ إلى الغاية، لذا وجب أن يكون المعطوف بها جزءاً من المعطوف عليه

---

(1) شرح المقدمة الآجرومية 272، شرح قطر الندى 301.

(2) الجنى الداني 158، الأزهية 23ر1، شرح قطر الندى 301.

(3) الجنى الداني 227، الأزهية 111، شرح قطر الندى 301–308.

(4) الأزهية 113، الجنى الداني 227.

إما تحقيقاً نحو أكلت السمكة حتى رأسها، أو تقديراً: "جاء الصيادون حتى كلابهم"(1).

وأن يكون المعطوف غاية لما قبله في زيادة أو نقص، فالزيادة تشمل التعظيم مثل: قدم الناس حتى السادة.

والنقص يشمل التحقير: قدم الناس حتى الخدم(2).

6) **أم** المتصلة: وتاتي بعد همزة التسوية، أو همزة الاستفهام وهي معها بمعنى أيهما أو أيهم(3).

7) **لكن:** حرف عطف معناه الاستدراك، وهي تفيد إثبات الحكم لما بعدها وناقض لما ثبت قبلها، وهي تفيد رد السامع عن الخطأ في الحكم إلى الصواب.

مثال: ما جاء زيدٌ لكنْ عمرو. فهنا أُثْبِتَ حكم المجيء لما بعد لكن وهو "عمرو"، ونُفِيَ عما قبلها وهو "زيد"(4).

وتكون "لكن" عاطفة بشروط منها:

1- ألا تسبق بالواو مباشرة، ما صافحت المُسيء لكن المحسن.

2- أن تكون مسبوقة بنفي أو نهي، مثال: ما قام محمد لكن علي، لا يقم علي لكن خالد.

وهذا الشرط يشترطه البصريون، ولا يشترطه الكوفيون(5).

8) **بل:** إذا وقع بعدها مفرد فهي حرف عطف معناه الإضراب، وإن كانت بعد نفي فهي لتقرير حكم الأول وجعل ضده لما بعدها.

لا تضرب زيداً بل عمراً، ما قام زيدٌ بل عمرو، فهنا جعلت حكم الضرب، والقيام لزيد، ونفته عن عمرو.

أما إذا كانت بعد الإيجاب فهي لإزالة الحكم عما قبلها وجعله لما بعدها.

---

(1) الجنى الداني 547، 548، شرح قطر الندى 301-308.

(2) الأزهية 214، شرح المقدمة الآجرومية 278.

(3) الأزهية 124، الجنى الداني 204.

(4) مغنى اللبيب 314/1.

(5) الجنى الداني 268، شرح المقدمة الآجرومية 277.

قام زيد بل عمرو، اضرب زيداً بل عمراً(1).

هنا جعلت حكم القيام والضرب واقعاً على عمرو، وأزلته عن زيد.

9) **لا:** هي حرف عطف تشرك في الإعراب دون المعنى، وتعطف بعد الإيجاب، يقوم زيد لا عمرو، وبعد الأمر اضرب زيداً لا عمراً، والنداء يا زيدُ لا عمرو، فهي تفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه.

ومن شروط عَدِّها عاطفة:

1- أن يكون المعطوف مفرداً لا جملة.
2- أن يكون الكلام موجباً أو أمراً أو نداءً.
3- ألا تقترن (لا) بعاطف لأن حرف العطف لا يدخل على نظيره مباشرة، فإن اقترنت بحرف عطف آخر فهي للنفي فقط، والعطف يكون لحرف العطف الآخر(2).

10) **إمّا:** حرف عطف بمعنى (أو) وتشارك (أو) في بعض معانيها مثل:

1- التخيير والإباحة بشرط أن تكون مسبوقة بكلام يشتمل على أمر مثل: جالس إما زيداً وإمّا عمراً.
2- الشك والإيهام بشرط أن تكون مسبوقة بجملة خبرية، مثال: رأيت إما زيداً وإمّا عمراً(3).

وهناك من أنكر أن تكون "إمّا" حرف عطف، وعَدَّها حرف تفصيل فقط لأنها لا تأتي إلا مقرونة بحرف عطف آخر(4).

ثانياً: قراءات الاسم المعطوف:

وهي في المواضع التالية:

1. ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ (البقرة: 210).

---

(1) الجنى الداني 236-237، الأزهية 219.

(2) شرح قطر الندى 308، الجنى الداني 294-295، الأزهية 139، شرح شذور الذهب 584.

(3) قطر الندى 131، شرح المقدمة الآجرومية 276.

(4) شرح المقدمة الآجرومية 276.

2. ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ﴾ (آل عمران: 181).

3. ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ (النساء: 2).

4. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ﴾ (النساء: 6).

5. ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالجروح قِصَاصٌ﴾ (المائدة: 45).

6. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ﴾ (المائدة: 57).

7. ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ (الأعراف:26).

8. ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ﴾ (الأعراف: 54).

9. ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالْنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ (النحل: 12).

10. ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ (التوبة: 40).

11. ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ﴾ (التوبة: 61).

12. ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ﴾ (التوبة: 100).

13. ﴿وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (يونس: 61).

14. ﴿وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ (المجادلة: 7).

15. ﴿فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ﴾ (يونس: 71).

16. ﴿وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ (الرعد: 4).

17. ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً﴾ (الحج: 23)، ونظيرها.

18. ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً﴾ (فاطر: 32).

19. ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (النور: 9).

20. ﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾ (القصص: 6).

21. ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ * هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ (لقمان: 2، 3).

22. ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ (لقمان: **27**) .

23. ﴿اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ﴾ (الصافات: 126).

24. ﴿وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاء قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ (الزخرف: 88).

25. ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ * وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاء مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الجاثية: 4-5).

26. ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ (الجاثية: 32).

27. ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ (الذاريات: 46).

28. ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ (الرحمن: 12).

29. ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ (الرحمن: 35).

30. ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ (الواقعة: 22).

31. ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ (المزمل: 20).

32. ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ (الإنسان: 21).

قراءات الاسم المعطوف:

وهي في اثنين وثلاثين موضعا، كالآتي:

1- قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ **(البقرة: 210).**

اختلف القراء في قراءة كلمة "الملائكة"، فقد قرأها أبو جعفر بالخفض "الملائكةِ"،

وقرأها الباقون بالرفع "الملائكةُ"(1).

وقد وجه المفسرون قراءة الخفض في كلمة "الملائكة" عطفاً على "في ظلل" أو "من الغمام".

أما قراءة الرفع في كلمة "الملائكة" فتوجيهها هو العطف على لفظ الجلالة "الله" والمعنى: "إلا أن يأتيهم الله وتأتيهم الملائكة"، ويقوي هذا التخريج قراءة ابن مسعود "إلا أن يأتيهم الله والملائكةُ في ظلل"(2).

2- قوله تعالى: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ﴾ (آل عمران: 181).

"قتلهم" هي الكلمة التي اختلف في قراءتها ولكنها لم تتأثر مباشرة باختلافهم في قراءة الفعل، وإنما نتيجة عطفها على "ما".

فقد انفرد حمزة بقراءة الفعل بياء مضمومة "سيُكتب" ورفع "قتلهم"، وقرأ الباقون الفعل بالنون "سنكتب" ونصب "قتلهم"(3).

فعلى قراءة حمزة بني الفعل للمجهول وكانت "ما" نائب فاعل له "وقتلهم" مرفوعة عطفاً عليها(4)، لكن النحاة اختلفوا في تحديد نوع ما فكانوا على رأيين:

1- الأول أن "ما" مصدرية والتقدير "سنكتب قولهم"(5). وهذا رأي سيبويه الذي عَدَّ "ما" مع الفعل بمنزلة "أنْ" فإذا قلت أعجبني ما صنعت فهو بمنزلة أعجبني أن صنعت، وهي هنا حرف(6).

2- الثاني أن "ما" موصولة على تقدير "سنكتب الذي قالوا" والأخفش يتبنى هذا الرأي

---

(1) النشر 227/2، المبسوط 79، تقريب النشر 177، الكشاف 127/1.

(2) الكشاف 127/1، البحر المحيط 345/2، معاني الفراء 124/1، معاني الأخفش 183/1، القطع والائتناف 97، التبيان 238/1، المحرر الوجيز 200/2، روح المعاني 98/2، طلائع البشر 43، المستنير 49/1.

(3) السبعة 221، التيسير 77، غيث النفع 78، ما انفرد به كل من القراء السبعة 89.

(4) البحر المحيط 456/3، حجة القراءات 184، روح المعاني 142/4.

(5) الأزهية 83، المغني في توجيه القراءات العشر 383/1.

(6) الكتاب 367/1.

ويعتبرها موصولة دائماً وهي عنده اسم(1).

(فما) الموصولة اسم باتفاق النحاة أما "ما" المصدرية فالصحيح أنها حرف في حين رأى الأخفش أنها اسم(2).

لكن كلتا الحالتين سواء كانت موصولة أم مصدرية فهي نائب فاعل ورفعت "قتلهم" عطفاً عليها.

أما قراءة الباقين للفعل بنون العظمة فهو من إخبار الله عن نفسه ويقوي ذلك ما تقدم من قوله تعالى: "لقد سمع الله" فهو أسند الفعل إلى نفسه فجاء هذا الكلام متسقاً مع سابقه، وتكون "ما" في هذه القراءة سواء كانت موصولة أم مصدرية في محل نصب مفعول به، فجاء نصب "قتلهم" عطفاً عليها(3).

3- قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ (النساء: 1).

كلمة "الأرحام" هي محل اختلاف القراء في هذه الآية، فقد قرأ الجمهور بنصب "الأرحامَ"، وانفرد حمزة بقراءتها بالخفض(4).

وقد وجه النحاة والمفسرون قراءة الجمهور بنصب "الأرحام" على:

1- العطف على لفظ الجلالة "الله" والمعنى "واتقوا الله واتقوا الأرحامَ ولا تقطعوها"(5).

2- العطف على محل الجار والمجرور "به"، كما تقول: "مررتُ بزيدٍ، وعمراً"، فلما لم يشاركه في الإتباع على اللفظ، اتبع الموضع. ويؤيد هذا التخريج قراءة عبد الله

---

(1) الكتاب 367/1، الأزهية 77.

(2) المقتضب 51/2، شرح ابن عقيل 147/1، همع الهوامع 298/1.

(3) حجة القراءات 184، الحجة للقراء 115/3، الكشف 369/1.

(4) السبعة 216، النشر 247/2، التيسير 78، غيث النفع 80، المبسوط 99، ما انفرد به كل من القراء السبعة 91.

(5) معاني الفراء 252/1، معاني الأخفش 243/1، الحجة في القراءات 118، الحجة للقراء 121/3، معاني القراءات 290/1، التبيان 255/1، الكشف 375/1، مشكل إعراب القرآن 177/1، إعراب القراءات السبع 127/1، الكشاف 241/1، البحر المحيط 497/3، المحرر الوجيز 489/3، روح المعاني 184/4، جامع البيان 2226/3، المستنير 113/1، الإتحاف 501/1.

"تساءلون به وبالأرحام"(1).

3- جوّز الواحدي نصب "الأرحام" على الإغراء أي "والزموا الأرحام"(2).

أما قراءة حمزة بخفض "الأرحام" فوجهها عطف كلمة "الأرحام" على الضمير المجرور، وقد أنكرها البصريون، ولحنّوا القارئ بها، وقد بالغوا في هجومهم على حمزة، وعَدَّوا قراءته جاءت داعمة للمذهب الكوفي وانتصاراً له، فقد قال الرضى في كتابه "شرح الرضى على الكافية": "الظاهر أن حمزة جوّز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار، بناءً على مذهب الكوفيين؛ لأنه كوفيّ، ولا نسلّم تواتر القراءات"(3).

وكان إنكار البصريين لهذه القراءة كونها خرجت على أن "الأرحام" معطوفة على الضمير المجرور في "به" وهذا التخريج لا يجوز عندهم؛ لأنه لا يجوز عطف ظاهر على مضمر مخفوض من غير إعادة الجار لعدة أسباب منها:

أ- لأن المتعاطفين شريكان، يحل كل منهما محل صاحبه، فكما لا يجوز: "مررتُ بزيدٍ وكِ"، كذلك لا يجوز: "مررتُ بكَ وزيدٍ".

ب- أن الضمير كالتنوين، والمضمر المخفوض لا ينفصل فهو كحرف من الكلمة، ولا يعطف على حرف(4).

وهذا العطف عند البصريين قبيح، ولا يجوز إلا في الشعر اضطراراً كقول الشاعر:

فَالْيَومَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وتَشْتُمُنا   فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالأيامِ مِنْ عَجَبِ(5)

---

(1) حجة القراءات 188، الحجة للقراء 121/3، التبيان 255/1، الكشف 375/1، مشكل إعراب القرآن 177/1، الكشاف 241/1، البحر المحيط 497/3، روح المعاني 184/4، طلائع البشر 64، الإتحاف 501/1.

(2) روح المعاني 184/4.

(3) شرح الرضى 336/2.

(4) الكتاب 248/1، المفصل 124، الكامل 931/2، شرح المفصل 74/3، الإنصاف 463/2 المسألة (65)، اللباب 433/1، ضرائر الشعر 149، حجة القراءات 188، الحجة للقراء 121/3، الكشف 375/1، مشكل إعراب القرآن 177/1، معاني الفراء 252/1، الكشاف 241/1، البحر المحيط 497/3، المحرر الوجيز 849/3، روح المعاني 184/4، جامع البيان 2225/3، المستنير 113/1.

(5) البيت من البسيط بلا نسبة في الإنصاف 464/2، اللمع 185، شرح المفصل 78/3، الكامل 931/2، ضرائر الشعر "الآن" 147، همع الهوامع 372/1، شرح الرضى 336/2، خزانة الأدب 123/5، أحاسن

فالشاهد: "الأيام" والتي خفضت عطفاً على الضمير المجرور "بك" من دون إعادة الجار وهذا ضعيف القياس.

وهناك من خرّج الواو على أنها حرف قسم، لا واو العطف، والمتلقي به القسم هي الجملة التي بعده "إن الله عليكم رقيباً"، وقد عمدوا إلى هذا التخريج فراراً من العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار وقد رُدَّ هذا التخريج أيضاً(1) بما روي عن النبي ﷺ: "**لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُم، فَمَنْ كانَ حَالِفاً فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ أوْ لِيَصْمِتْ**"(2)، فكيف يكون المعنى: "تساءلون به وبالرحم" ينهى عن شيءٍ، ويأتي به(3).

من الملاحظ أن الكلام السابق كان طعناً، ورداً لقراءة الخفض، وقد تبناه نحاة البصرة لكن نحاة الكوفة أجازوا إضمار الخافض مع بقاء عمله في غير ضرورة، وهم بذلك يقرون بصحة قراءة حمزة، وعدم ضعفها، وقالوا: "إذا كان البصريون لم يسمعوا الخفض في مثل هذا، ولا عرفوا إضمار الخافض فقد عرفه غيرهم وأنشدوا:

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ في طَلَلِهِ   كِدْتُ أَقْضِي الحياةَ مِنْ جَلَلِهِ(4)

فالشاهد: كلمة "رسم" والتي جاءت مخفوضة بحرف جر مضمر هو "رُبَّ".

كما دعموا قولهم بالقرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ (البقرة: 217)، فكلمة "المسجد" جاءت مخفوضة عطفاً على الضمير المجرور "به" من غير إعادة الجار لفظاً.

واستدلوا كذلك بقول رؤبة بن العجاج الذي كان إذا سئل: كيف تجدك؟ يقول: خيرٍ

الأخبار 101.

(1) اللمع 185، شرح المفصل 78/3، الإنصاف 463/2، اللباب 433/1، معاني القراءات 291/1، التبيان 255/2، البحر المحيط 499/3، الإتحاف 501/1، أحاسن الأخبار 99.

(2) صحيح البخاري، باب لا تحلفوا بآبائكم –الأيمان والنذور– حديث رقم 6646، 247/4.

(3) الحجة في القراءات 118، حجة القراءات 188، البحر المحيط 499/3، المحرر الوجيز 489/3، طلائع البشر 64.

(4) البيت من الخفيف لجميل بن عبد الله بن معمر العذري في ديوان العُذريين "الغداة" 141، شرح المفصل 78/3، الإنصاف 378/2، مغنى اللبيب 164، أحاسن الأخبار 99.

عافاك الله. يريد "بخير"(1).

وقد استغرب أبو حيان ممن ردوا قراءة حمزة وشنعوا عليه وقال: "إن حمزة لم يقرأ حرفاً من كتاب الله إلا بأثر وأن قراءته موصولة السند بالرسول وأن حمزة كان صالحاً ورعاً"(2).

وتلخيص ما سبق أن النصب في كلمة "الأرحام" عطفاً على لفظ الجلالة، والخفض فيها عطفاً على الضمير المجرور.

4- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ﴾ **(المائدة: 6).**

اختلف القراء في قراءة كلمة "أرجلكم" بين الخفض والنصب، فقد قرأها نافع، وابن عامر، والكسائي، ويعقوب، وحفص بالنصب "أرجلَكم"، وقرأها الباقون بالخفض "أرجلِكم"(3).

وقد وجهت قراءة النصب على أن "أرجلكم" معطوفة على الوجوه، والأيدي لذلك أوجبوا الغسل عليهما، ويكون قد وقف عند "امسحوا برؤوسكم"، ويكون المعنى "واغسلوا أرجلكم" وعَدَّوا أن ما أوجب الله غسله حصره بحد، وما أوجب مسحه أهمله بغير حد(4).

هذا تخريج من رأى بوجوب الغسل في الرجلين، أما من رأى أن المسح هو الواجب ولكنه خرّج قراءة النصب على أن "أرجلكم" معطوفة على موضع "برؤوسكم"؛ لقربه، ومشاركته في الحكم في قوله "وامسحوا برؤوسكم"، وهذا التخريج يجعل قراءة النصب كقراءة الخفض دالة على المسح(5).

---

(1) شرح المفصل 78/3، الإنصاف 463/2، الحجة في القراءات 118، إعراب القراءات السبع 127/1.

(2) البحر المحيط 499/3.

(3) السبعة 242، التيسير 82، المبسوط 106، النشر 254/2، غيث النفع 90، الإقناع 394.

(4) الحجة في القراءات 129، حجة القراءات 221، المحتسب 208/1، الحجة للقراء 214/3، معاني القراءات 326/1، التبيان 318/1، معاني الأخفش 277/1، الكشف 406/1، مشكل إعراب القرآن 221/1، إعراب القراءات السبع 143/1، الكشاف 325/1، جامع البيان 160/2، البحر المحيط 192/4، المحرر الوجيز 369/4، روح المعاني 73/6، المستنير 135/1.

(5) التبيان 325/1، البحر المحيط 192/4، روح المعاني 73/6.

أما تخريج قراءة الخفض فكان على وجوه أهمها:

1- الظاهر هو اندراج الأرجل في المسح مع الرأس فكما وجب المسح على الرأس، وجب المسح فيهما، واحتجوا بما روي عن ابن عباس أنه قال: "الوضوء غسلتان، ومسحتان"(1). وذكروا أن القرآن نزل بالمسح على الرأس والأرجل ثم عادت السُّنة للغسل.

وقيل إن جبريل نزل بالمسح؛ ألا ترى أنه أهمل ما كان مسحاً، ومسح ما كان غسلاً في التيمم(2).

2- رأى الزمخشري في تخريجه لقراءة الخفض أن الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة، ولكنه مظنة للإسراف المنهي عنه عطفت على الثالث الممسوح، لا لتمسح، ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليهما(3).

وقد رد هذا الرأي أبو حيان وعَدَّه غاية في التلفيق، وتعمية في الأحكام(4).

3- حمل "أرجلكم" المخفوضة على العامل الأقرب للجوار، وهي في المعنى للأول كما يقال "حجرُ ضبٍّ خربٍ". وقال فيه سيبويه: "الوجه في "خرب" الرفع وهو كلام أكثر العرب، وأفصحهم، وهو القياس؛ لأن الخرب نعت الحجر والحجر مرفوع ولكن العرب تجره لكونه نكرة كالضب ومجاور له"(5).

فالمراد في هذه الآية الغسل، لكن الخفض لمجاورة "أرجلكم" لعامل الخفض "الباء" فالاتباع على اللفظ، لا على المعنى(6).

---

(1) القطع والائتناف 172، معاني الأخفش 277/1، المحتسب 208/1، البحر المحيط 192/4، روح المعاني 73/6، الإتحاف 530/1، المستنير 135/1.

(2) الحجة في القراءات 129، حجة القراءات 221، معاني الفراء 302/1، مشكل إعراب القرآن 222/1، طلائع البشر 74.

(3) الكشاف 325/1، غيث النفع 91، الإتحاف 531/1.

(4) البحر المحيط 193/4.

(5) الكتاب 217/1، المقتضب 73/4، الإنصاف 481/2-482 المسألة 87، مغنى اللبيب 467.

(6) التبيان 308/1، الحجة في القراءات 129، حجة القراءات 222، الحجة للقراء 214/3، مشكل إعراب القرآن 221/1، إعراب القراءات السبع 142/1، البحر المحيط 193/4، روح المعاني 75/6، جامع البيان 162/6، شرح شعلة 215، طلائع البشر 74.

وقد أنكر السيرافي، وابن جني، وابن خالويه، وأبو حيان، وكثيرون التخريج السابق في خفض "أرجلكم" على الجوار وقد عُدَّ غير جائز عند البصريين ولو أمن اللبس وقالوا هو باطل من وجوه أهمها:

أ- أن الخفض على الجوار مستعمل في نظم الشعر، والأمثال للاضطرار، والقرآن لا يحمل على الضرورة.

ب- أن الخفض على الجوار لم يرد إلا في النعت، حيث يحصل الأمن من الالتباس، أما في الآية فالأمن من الالتباس غير حاصل.

ج- أن الخفض على الجوار إنما يكون بدون حرف العطف، أما مع حرف العطف فلم تتكلم به العرب(1).

4- حمل "أرجلكم" على فعل محذوف يتعدى بالباء المقدرة تقديره "فافعلوا بأرجلكم الغسل" وحذف الفعل وحرف الخفض وأبقى عمل حرف الخفض(2)، وقد عَدَّ أبو حيان هذا التأويل غاية في الضعف(3).

وقد حاول الطبري التوفيق بين القراءتين فقال: "إن من قرأ بالخفض لما في إمرار اليد على الرجلين من مسح، وأما من قرأ بالنصب على وجوب الغسل فلا يخلو غسله من مسحه بيده عليهما"(4).

خلاصة هذا الخلاف أن من قرأ بالنصب عطف "الأرجل" على "الأيدي"، ومن قرأ بالخفض عطف على "برؤوسكم".

5- قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ **(المائدة: 45).**

اختلف القراء في قراءة خمس كلمات هي: "العين، والأنف، والأذن، والسن،

---

(1) الحجة في القراءات 129، إعراب القراءات السبع 143/1، مغنى اللبيب 896/2، البحر المحيط 193/4، روح المعاني 75/6، شرح شعلة 215، طلائع البشر 74.

(2) التبيان 319/1، البحر المحيط 193/7.

(3) البحر المحيط 193/4.

(4) جامع البيان 62/6.

والجروح".

فقد قرأها الكسائي بالرفع، وقرأه ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر بنصب الكلمات الأولى "العين، والأنف، والأذن، والسن"، وبرفع "الجروح"، في حين قرأ الباقون بنصبها جميعها(1).

وهذا عرض لتخريجات قراءة الكسائي برفع الأسماء الخمسة والتي كانت على وجوهٍ منها:

1- أن الواو عاطفة جملة على جملة، وليست للإشراك في العامل، فحمل "العين بالعين، والأنف بالأنف، ... إلخ" وعطفها على جملة "أن النفس بالنفس" من حيث المعنى، لا من حيث اللفظ(2).

2- رأى ابن عطية أنه من عطف التوهم إذ يوهم في قوله: "أنّه النفسَ بالنفس" أنه أراد "إنه النفسُ بالنفس" فعطف العين وما بعدها على النفس(3).

3- الحمل على الاستئناف فتكون "العين" مبتدأ و"بالعين" الخبر، وكذلك باقي المعطوفات عليها، فكأنه قيل: ما حال غير النفس؟ فقال سبحانه: العين مقلوعة بالعين، والأنف مجدوعة بالأنف، والأذن مصلومة بالأذن، والسن مقلوعة بالسن والجروح قصاص"(4).

4- أن الواو عاطفة مفرداً على مفرد؛ أي أن "العين" معطوفة على الضمير المستكن في الجار والمجرور "في النفس" وإن لم يؤكد المعطوف عليه بالضمير المنفصل، فقد جاء مثله في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾ (الأنعام: 148)(5)

---

(1) السبعة 244، التيسير 82، المبسوط 106، النشر 254/2، غيث النفع 94، الإقناع 394، ما انفرد به كل من القراء السبعة 109.

(2) حجة القراءات 225، الحجة للقراء 223/3، الكشف 409/1، البحر المحيط 271/4، المحرر الوجيز 458/4، روح المعاني 147/6، طلائع البشر 75.

(3) المحرر الوجيز 458/4، البحر المحيط 271/4.

(4) الكشاف 341/1، البحر المحيط 271/4؛ حجة القراءات 225، مغنى اللبيب 586، مشكل إعراب القرآن 231/1، إعراب القراءات السبع 146/1، روح المعاني 147/4، المستنير 137/1.

(5) حجة القراءات 225، الحجة للقراء 223/3، التبيان 329/1، الكشف 409/1، البحر المحيط 271/4،

فقد عطف "آباؤنا" على الضمير "نا" بدون توكيده بالضمير المنفصل أي "ما أشركنا نحن ولا آباؤنا".

وعَدَّ الفراء الرفع أجود؛ لأن الاسم الثاني جاء بعد تمام خبر الأول، وقد أجمعوا على الرفع في كلمة "العاقبة" في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (الأعراف: 128) فكان إلحاق ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى(1).

أما قراءة النصب فكان توجيهها أن هذه الأسماء "العين، الأنف، الأذن، السن، الجروح" معطوفة على اسم "إنّ" وهو "النفس"، وتكون كلمة "قصاص" خبراً بعد خبر(2).

أما من نصب الأسماء الأولى "العين، والأنف، والأذن، والسن" ثم رفع "الجروح قصاص" فوجهت قراءته على أنه نصب الأسماء عطفاً على اسم "إنّ"، ثم قطع الكلام، وابتدأ من كلمة "الجروح" وجعل الخبر كلمة "قصاص"(3).

ويعدُّ هذا كأنما هو إجمال بعد تفصيل.

6- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ﴾ **(المائدة: 57).**

اختلف القراء في كلمة "الكفار" بين الخفض والنصب، فقد قرأ أبو عمرو، والكسائي، ويعقوب "الكفار" بالخفض، في حين قرأها الباقون بالنصب(4).

وقد وجهت قراءة الخفض على العطف على الاسم المجرور "من الذين أوتوا الكتاب"،

مشكل إعراب القرآن 230/1، المحرر الوجيز 458/4.

(1) الحجة في القراءات 130، حجة القراءات 225.

(2) الحجة في القراءات 130، حجة القراءات 225، الحجة للقراء 223/3، الكشف 409/1، الكشاف 341/1، البحر المحيط 271/4، المحرر الوجيز 458/4، روح المعاني 148/6، طلائع البشر 75، المستنير 137/1.

(3) الحجة في القراءات 130، حجة القراءات 225، الحجة للقراء 223/3، الكشف 409/1، مشكل إعراب القرآن 231/1، معاني القراءات 331/1، التبيان 329/1، الكشاف 341/1، البحر المحيط 271/4، المستنير 137/1.

(4) السبعة 245، التيسير 83، النشر 255/2، الإقناع 395، المبسوط 107.

وفيها حمل الكلام على أقرب العاملين، لأن عامل الخفض وهو "مِنْ" أقرب إلى كلمة "الكفار" من عامل النصب وهو الفعل "تتخذوا"، ويقوي هذه القراءة حرف أُبيّ وعبد الله "من الكفار" فقد قرآ بزيادة "من".

أما قراءة النصب في كلمة "الكفار" فقد وجهت على:

1- عطف كلمة "الكفار" على الاسم المنصوب "الذين" في قوله "ولا تتخذوا الذين اتخذوا" على عَدِّ الألف واللام في "الكفار" بمعنى الذي، أي "الذين كفروا"(1).
2- عطف كلمة "الكفار" على موضع "من الذين أوتوا الكتاب" لأنه في موضع نصب(2) فيكون كقول الشاعر:

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجِحْ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلاَ الحَدِيْدا(3)

فالشاهد "الحديدا" عطفها على موضع "بالجبال"؛ لأنها قبل دخول الباء كانت في موضع نصب خبر ليس.

7- قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ **(الأعراف: 26).**

كلمة "لباس" هي محل اختلاف القراء؛ فقد قرأ نافع، وابن عامر، والكسائي، وأبو جعفر بنصب "لباسَ" وقرأها الباقون بالرفع(4).

وتوجيه قراءة النصب على أن كلمة "لباس" معطوفة على الاسم المنصوب بعدها "ريشاً" أو "لباساً".

أما قراءة الرفع "لباسُ" فقد وجهت على وجوه أهمها:

---

(1) الحجة في القراءات 132، حجة القراءات 230، الحجة للقراء 234/3، الكشف 413/1، مشكل إعراب القرآن 235/1، التبيان 334/1، معاني الفراء 313/1، شرح شعلة 218، الكشاف 347/1، البحر المحيط 302/4، روح المعاني 171/6، طلائع البشر 76، الإتحاف 539.

(2) الحجة في القراءات 132.

(3) البيت من الوافر لعقبة بن الحارث في الكتاب67/1، المقتضب338/2، شرح المفصل109/2، مغني اللبيب621، بلا نسبة في خزانة الأدب260/2.

(4) السبعة 280، التيسير 90، المبسوط 121، النشر 268/2، الإقناع 401، غيث النفع 112.

1- أن "لباس" مبتدأ، و"ذلك" نعت، و"خير" الخبر، والدليل ما قرأ به أُبيّ وعبد الله "ولباسُ التقوى خير" بإسقاط "ذلك". ويجوز عَدُّ "ذلك" عطف بيان، أو بدلاً(1).

2- جوّز أبو البقاء أن تكون "لباس" مبتدأ محذوف الخبر تقديره "لباس التقوى ساترُ عوراتكم"(2).

3- أن "لباس" خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو لباس" أو "ستر العورة لباس التقوى"(3).

4- أن "لباس" مبتدأ أول، و"ذلك" مبتدأ ثانٍ، و"خير" خبر المبتدأ الثاني، والجملة خبر المبتدأ الأول(4).

8- قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ﴾ (الأعراف: 54).

اختلف القراء في قراءة أربع كلمات وهي "الشمس، والقمر، والنجوم، ومسخرات" بين الرفع والنصب. فقد قرأها ابن عامر بالرفع، في حين قرأها الباقون بالنصب(5).

وقد وجهت قراءة ابن عامر بان الواو فيها للحال، وليست عاطفة، وأنه ابتداء في الأسماء "الشمس، القمر، والنجوم" وجعل كلمة "مسخرات" الخبر.

أما قراءة النصب في الأسماء الأربعة فوجهه أنها معطوفة على كلمة "السماوات" في قوله قبلها: "خلق السموات"، والتقدير: "وخلق الشمسَ والقمرَ والنجومَ كما خلق السماوات"،

---

(1) الحجة في القراءات 154، حجة القراءات 280، معاني الفراء 375/1، معاني الأخفش 324/1، الكشف 461/1، مشكل إعراب القرآن 309/1، إعراب القراءات السبع 178/1، إملاء ما من به الرحمن 278، التبيان 419/1، مغنى اللبيب 650، معاني القراءات 403/1، الكشاف 58/2، البحر المحيط 31/5، المحرر الوجيز 472/5، روح المعاني 104/8.

(2) إملاء ما من به الرحمن 278، التبيان 419/1، البحر المحيط 31/5.

(3) حجة القراءات 280، معاني القراءات 403/1، الكشاف 58/2، مشكل إعراب القرآن 309/1، البحر المحيط 31/5، المحرر الوجيز 472/5، التحول في التركيب 125.

(4) إملاء ما من به الرحمن 278، التبيان 419/1، البحر المحيط 31/5، المحرر الوجيز 472/5، شرح قطر الندى 118، طلائع البشر 94.

(5) السبعة 282، التيسير 91، المبسوط 122، النشر 269/2، غيث النفع 114، الإقناع 401، ما انفرد به كل من القراء السبعة 146.

وتكون كلمة "مسخراتٍ" حالاً(1).

9- قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ﴾ **(النحل: 12).**

اختلف القراء في قراءة "الشمس، والقمر، والنجوم، ومسخرات" فقد قرأ ابن عامر بالرفع فيها جميعها، وقرأ حفص عن عاصم بنصب "الشمس، والقمر"، ورفع النجوم مسخرات"، وقرأ الباقون بنصب الأسماء الأربعة(2).

وقد وجهت قراءة ابن عامر برفع الأسماء الأربعة على أن الواو للحال، وما بعدها مبتدأ "فالشمس" مبتدأ مرفوع، وما بعدها معطوف عليها، وكلمة "مسخرات" هي الخبر.

أما قراءة حفص بنصب الاسمين "الشمس، والقمر" فهما معطوفان على قوله "وسخر لكم الليل" على تقدير: "وسخر الشمسَ والقمرَ"، ولما لم يستحسن أن يقول: "وسخر النجوم مسخرات" رفعها قاطعاً لها مما قبلها على الابتداء والخبر "فالنجوم" مبتدأ و"مسخرات" الخبر(3).

وكان توجيه قراءة الجمهور بنصب الأسماء الأربعة على وجوه أهمها:

1- أن "الشمس، والقمر، والنجوم" معطوفة على "الليل" في قوله تعالى: "وسخر لكم الليل"، أما "مسخرات" فالنصب فيها لأنها حال مؤكدة للعامل(4).

2- أن "الشمس، والقمر" معطوفان على "الليل"، ونصب "النجوم" مفعولاً به أولاً لفعلٍ محذوف تقديره "وجعل"، و"مسخرات" مفعولاً به ثانياً.

وقيل: يمكن عَدُّ "مسخراتٍ" حالاً مبينة إذا كان الفعل "جعل" بمعنى "خلق" أي أنه متعدٍ

---

(1) الحجة في القراءات 156، حجة القراءات 284، معاني القراءات 408/1، التبيان 428/1، الكشف 465/1، إعراب القراءات السبع 186/1، مشكل إعراب القرآن 320/1، الكشاف 65/2، البحر المحيط 67/5، روح المعاني 138/8، طلائع البشر 97.

(2) السبعة 37، التيسير 111، المبسوط 156، النشر 302/2، غيث النفع 162، الإقناع 417.

(3) الحجة في القراءات 209، الكشف 35/2، الكشاف 324/2، البحر المحيط 512/5، المحرر الوجيز 382/8، طلائع البشر 133.

(4) الحجة في القراءات 209، حجة القراءات 386، الهمع 246/2، الكشف 35/2، التبيان 104/2، روح المعاني 109/14.

لمفعول به واحد هو "النجوم"(1).

وقيل: إن "مسخرات" هي مصدر ميمي، فنصب على أنه مفعول مطلق للفعل سخر(2).

10- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ (التوبة: 40).

اختلف القراء في قراءة "كلمة" الثانية بين النصب، والرفع، فقرأها يعقوب بالنصب "كلمةَ"، وقرأها الجمهور بالرفع "كلمةُ"(3).

فتوجيه قراءة النصب هو عطف "كلمة" الثانية، على "كلمة" الأولى المنصوبة، والمعنى: "وجعل كلمة الله هي العليا".

أما قراءة الرفع فوجهها جعل "كلمة" الثانية مبتدأ، وعَدَّ هذا الوجه أبلغ لما فيه من الأشعار بأن كلمة الله غالبة في نفسها(4).

11- قوله تعالى: ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا﴾ (التوبة:61).

كلمة "رحمة" هي محل اختلاف القراء، فقد انفرد حمزة بقراءتها بالخفض، في حين قرأها الجمهور بالرفع(5).

وقد وجهت قراءة حمزة بخفض "ورحمة" على العطف على "خير" والمعنى: "أذن خيرٍ وأذن رحمةٍ".

أما قراءة الجمهور فقد خرّجت على وجوه منها:

1- عطف كلمة "رحمة" على "أذن"(6).

2- أن "رحمة" خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو رحمة" لأنه كان سبباً في إيمان وهداية

---

(1) البحر المحيط 512/5، روح المعاني 109/14، طلائع البشر 133.

(2) روح المعاني 109/14.

(3) المبسوط 133، تقريب النشر 200، الكشاف 153/2.

(4) الكشاف 153/2، البحر المحيط 422/5، معاني الفراء 438/1، معاني الأخفش 358/1، مشكل إعراب القرآن 363/1، المحرر الوجيز 500/6، روح المعاني 99/10، طلائع البشر 111، المستنير 225/1.

(5) السبعة 315، التيسير 97، المبسوط 133، غيث النفع 128، ما انفرد به كل من القراء السبعة 92.

(6) معاني الفراء 444/1، الحجة في القراءات 176، مشكل إعراب القرآن 365/1، إعراب القراءات السبع 250/1، الكشاف 160/2، المحرر الوجيز 550/6، روح المعاني 127/10، طلائع البشر 112، المستنير 229/1.

المؤمنين(1).

3- أن "رحمة" معطوفة على جملة "يؤمن" المؤول بنعت لكلمة "أذن"(2).

12- قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ﴾ (التوبة: 100).

اختلف القراء في قراءة كلمة "الأنصار" بين الرفع والخفض، فقد قرأها يعقوب بالرفع، وقرأها الباقون بالخفض(3).

ولقد وجهت قراءة يعقوب برفع كلمة "الأنصار" على:

1- العطف على كلمة "السابقون" وعليه يكون الأنصار جميعهم مندرجين تحت هذا اللفظ(4).

2- أن كلمة "الأنصار" مبتدأ، والخبر قوله تعالى: "رضي الله عنهم"(5).

أما قراءة الخفض فالوجه فيها عطف كلمة "الأنصار" على كلمة "المهاجرين"(6).

13- قوله تعالى: ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (يونس: 61).

اختلف فالقراء في قراءة كلمتي "أصغر، أكبر"، فقد قرأ حمزة، ويعقوب، وخلف العاشر "أصغرُ، أكبرُ" بضم الراء، وقرأهما الباقون بفتح الراء "أصغرَ، أكبرَ"(7).

وكان توجيه قراءة الرفع في "أصغر، أكبر" على وجوه هي:

1- العطف على محل "من مثقال"؛ لأن موضعه قبل دخول "مِنْ" الزائدة الرفع على الفاعلية، والتقدير: "ما يعزب عن ربك مثقالُ ذرةٍ ولا أصغرُ من ذلك ولا أكبرُ إلا

---

(1) حجة القراءات 319، الكشف 504/1، معاني الأخفش 361/1، طلائع البشر 112، المستنير 229/1.

(2) البحر المحيط 449/5، طلائع البشر 112.

(3) المبسوط 134، تقريب النشر 201، الكشاف 169/2.

(4) الكشاف 169/2، معاني الفراء 450/1، معاني الأخفش 364/1، البحر المحيط 499/5، المحرر الوجيز 12/7، روح المعاني 8/11، طلائع البشر 112.

(5) البحر المحيط 499/5، طلائع البشر 112، المستنير 232/1.

(6) الكشاف 169/2، معاني الفراء 450/1، معاني الأخفش 364/1، البحر المحيط 499/5، المحرر الوجيز 12/7، روح المعاني 8/11، طلائع البشر 112، المستنير 232/1.

(7) السبعة 328، التيسير 100، المبسوط 138، النشر 285/2.

في كتاب"(1).

2- قال الزجاج: يجوز الرفع من جهة أخرى، هي الابتداء، وتكون "لا" مهملة، ويكون المعنى: "ولا هو أصغرُ من ذلك، ولا ما هو أكبر"(2).

3- أن تعتبر "لا" عاملة عمل "ليس" ويكون "أصغرُ، أكبرُ" اسمين لكل واحدة(3).

أما من فتح الراء فيهما، فقد اختلف في عَدِّها هي علامة نصب للاسمين، أم هي علامة الخفض التي تنوب عن الكسرة في خفض الممنوع من الصرف. من هنا نشأ فريقان ورأيان في توجيه هذه القراءة وهما:

1- فريق عَدَّ الفتحة علامة نصب، فخرّج نصب "أصغر، أكبر" أنهما اسمان لـ "لا" النافية للجنس(4).

2- فريق عَدَّ الفتحة نائبة عن الكسرة، وأن "أصغر، أكبر" مجروران، وخرّج هذه القراءة على أنهما معطوفان على "مثقال" أو "ذرة" بعَدُّ اللفظ. وخفضا بالفتحة لأنهما ممنوعان من الصرف لعلتين: الوصف، ووزن الفعل، والتقدير: "ما يعزب عن ربك من مثقالِ ذرةٍ ولا مثقالِ أصغرَ من ذلك ولا أكبرَ"(5).

14- قوله تعالى: ﴿وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ (المجادلة: 7).

الكلمة التي اختلف في قراءتها في هذه الآية هي "أكثر" بالرفع والنصب، كما اختلف في الفتحة هل هي علامة نصب أم جر.

---

(1) الحجة في القراءات 182، حجة القراءات 334، معاني الفراء 470/1، الحجة للقراء 285/4، الكشف 521/1، مشكل إعراب القرآن 385/1، إعراب القراءات السبع 270/1، الكشاف 195/2، البحر المحيط 79/6، المستنير 247/1.

(2) معاني القرآن وإعرابه 26/3، حجة القراءات 334، الكاشف 195/2، البحر المحيط 79/6، مغنى اللبيب 317، روح المعاني 145/11.

(3) الكشاف 195/2، البحر المحيط 79/6، مغنى اللبيب 317، روح المعاني 145/11.

(4) الحجة في القراءات 182، حجة القراءات 334، معاني الفراء 471/1، الحجة للقراء 285/4، الكشف 521/1، إملاء مامن به الرحمن 326، مشكل إعراب القرآن 385/1، إعراب القراءات السبع 270/1، مغنى اللبيب 317، المستنير 247/1.

(5) الكشاف 195/2، البحر المحيط 79/6، روح المعاني 145/11، طلائع البشر 117.

قرأ يعقوب "ولا أكثرُ" بالرفع، وقرأ الباقون بالفتح "ولا أكثرَ"(1).

وخرّج المفسرون قراءة الرفع على وجوه أهمها:

1- أنها مرفوعة عطفاً على محل "ولا أدنى" وهو الابتداء كقولك: لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله بفتح الحول ورفع القوة.
2- أن تكون مرفوعة على الابتداء، فيكون العطف من باب عطف الجمل.
3- أن تكون مرفوعة عطفاً على محل "من نجوى" المجرورة لفظاً بـ "من" الزائدة للتوكيد المرفوعة محلاً اسم يكون(2).

أما قراءة "أكثر" بالفتح وهي قراءة الجمهور فاختلف في كون هذه الفتحة علامة نصب، أم علامة جر.

فمن عَدَّها علامة نصب كانت "أكثر" اسم لا النافية للجنس(3).

أما من عدَها الفتحة النائبة عن الكسرة في جر الممنوع من الصرف أعرب "أكثر" معطوفة على لفظ "نجوى" التي هي مجرورة لفظاً بمن الزائدة(4).

15- قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ (يونس: 71).

اختلف القراء في نصب كلمة "شركاءكم" ورفعها، فقد قرأ رويس الفعل بهمزة الوصل "اجمَعوا" ورفع "شركاؤكم"، وقرأ الباقون الفعل بهمزة القطع وكسر الميم "أجمِعوا" ونصب "شركاءَكم"(5).

وقد وجه النحاة والمفسرون قراءة الرفع في كلمة "شركاؤكم" على وجوهٍ منها:

1- أنها معطوفة على الضمير في "أجمعوا"، وقد وقع الفصل بين المتعاطفين بالمفعول فَحَسُن.

---

(1) تقريب النشر 254، الكامل المفضل في القراءات الأربعة عشر 543، المغني في توجيه القراءات العشر 291/3.

(2) الكشاف 74/4، البحر المحيط 125/10، روح المعاني 25/28، طلائع البشر 261.

(3) الكشاف 74/4.

(4) البحر المحيط 125/10، روح المعاني 25/28، طلائع البشر 261.

(5) المبسوط 138، النشر 286/2؛ الكشاف 197/2.

2- أن كلمة "شركاؤكم" مبتدأ محذوف الخبر تقديره "شركاؤكم مجموعون"(1).

أما قراءة النصب في كلمة "شركاءكم" فوجهت على وجوه أهمها:

1- العطف على كلمة "أمركم"، وقيل هنا لا بد من تقدير مضاف محذوف أي "وأمر شركائكم" فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه(2).

2- أن الواو عاطفة جملة على جملة، وهنا يجب تقدير فعل مناسب ناصب لكلمة "شركاء" مثل: "ادعوا، أو اجمعوا"(3) ويكون هذا نظير قول الشاعر: فعلفتها تبناً وماءً بارداً.

نلاحظ وجوب التقدير في التخريجين السابقين لأن الفعل "أجمع" لا يتعلق بالذوات، بل بالمعاني بخلاف الفعل "جمع" فهو مشترك بينهما بدليل قوله تعالى: ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾ (طه: 60)، وقوله تعالى: ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ (الهمزة: 2)(4).

3- أن الواو ليست للعطف، إنما هي للمعية؛ لأن العطف على نية تكرار العامل وهنا لا يصح العطف فلا يصح "أجمعت أمري وأجمعت شركائي"، إنما هو من باب أجمعت أمري مع شركائي(5). وعليه تكون كلمة "شركاء" مفعولاً معه

16- قوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ (الرعد: 4).

---

(1) شرح المفصل 50/2، مغنى اللبيب 471، التبيان 17/2، البحر المحيط 87/6، النشر 286/2، روح المعاني 158/11، طلائع البشر 118، المستنير 248.

(2) شرح المفصل 50/2، مغنى اللبيب 471، التبيان 17/2، مشكل إعراب القرآن 387/1، الكشاف 197/2، البحر المحيط 87/6، روح المعاني 158/11، المستنير 248/1.

(3) شرح المفصل 50/2، التبيان 17/2، الهمع 182/2، معاني الفراء 473/1، مشكل إعراب القرآن 387/1، الكامل 836/2، إعراب القراءات السبع 270/1، البحر المحيط 87/6، المحرر الوجيز 184/7.

(4) مغنى اللبيب 471، شرح ابن عقيل 208/1.

(5) الكامل 836/2، شرح المفصل 50/2، مغنى اللبيب 471، الأزهية 232، الهمع 182/2، شرح ابن عقيل 208/1، التبيان 17/2، مشكل إعراب القرآن 387/1، إعراب القراءات السبع 271/1، البحر المحيط 88/6، روح المعاني 158/11.

اختلف القراء في قراءة أربع كلمات هي: "زرع، ونخيل، وصنوان، وغير" بالرفع والخفض.

فقد قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحفص، ويعقوب برفع الأسماء جميعها، وقرأها الباقون بالخفض(1).

فتوجيه قراءة الرفع في الأسماء جميعها كان على رد الكلام على قوله "وفي الأرض قطعٌ متجاورات" فعطف "زرع" وما بعدها على كلمة "قطع"، كأنه قال: "وفي الأرض قطع متجاورات، وفيها جناتٌ، وفيها زرعٌ ونخيل" ورفع كلمة "صنوان" لأنها نعت لكلمة "نخيل" ورفع "غير" لعطفها على "صنوان"(2).

أما توجيه قراءة الخفض في الأسماء الأربعة فكان لعطفها على كلمة "أعناب"(3) فكأنه قال: "جناتٌ من أعناب، وغيرُ ذلك من زرعٍ، ونخيلٍ" واحتجوا لهذا الرأي بأن الأرض إذا كان فيها النخل، والكرم، والزرع سميت جنة، مثل قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ (الكهف:32)، فعليه يصح عطف "الزرع، والنخيل" على "أعناب"، ويكون خفض "صنوان" نعت لنخيل وخفض "غير" لعطفه على صنوان(4).

17-18- قوله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ (الحج: 23)، (فاطر: 32).

اختلف القراء في قراءة كلمة "لؤلؤاً" بين الخفض، والنصب، فقد قرأ نافع، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بنصب "لؤلؤاً"، وقرأها الباقون بالخفض "لؤلؤاً"(5).

ووجهت قراءة النصب على:

---

(1) السبعة 356، التيسير 107، المبسوط 148، النشر 297/2، تقريب النشر 208.

(2) الحجة في القراءات 199، حجة القراءات 369، الكشف 19/2، إعراب القراءات 320/1، البحر المحيط 349/6، المحرر الوجيز 116/8، المستنير 276/1.

(3) الحجة في القراءات 199، حجة القراءات 369، معاني الفراء 58/2، الكشف 19/2، الكشاف 279/2، إعراب القراءات السبع 320/1، البحر المحيط 349/6، المحرر الوجيز 116/8، روح المعاني 102/13، المستنير 276/1.

(4) حجة القراءات 369.

(5) السبعة 435، التيسير 127، المبسوط 185، النشر 326/2، تقريب النشر 222، الإقناع 431.

1- إضمار فعل يفسره المذكور تقديره "يحلون لؤلؤاً" وقدره الزمخشري "ويؤتون".
2- عطف "لؤلؤاً" على محل "من أساور" لأنها في محل نصب.

أما قراءة الخفض فوجهت على:

1- أن كلمة "لؤلؤ" معطوفة على لفظ "أساور".
2- أن كلمة "لؤلؤ" معطوفة على لفظ "من ذهب" بناء على أن "الأساور" تكون من ذهب وترصع باللؤلؤ، أو أساور من ذهب، وأساور من لؤلؤٍ خالص(1).

19- قوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (النور: 9).

كلمة "الخامسة" هي محل اختلاف القراء، فقد قرأ حفص عن عاصم "والخامسة" بالنصب، وقرأها الباقون بالرفع(2).

ووجهت قراءة حفص بنصب كلمة "الخامسة" على وجوهٍ أهمها:

1- أن "الخامسة" مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: "وتشهد شهادة خامسة"، أي "الشهادة الخامسة".
2- العطف على "أربع" في قوله تعالى: ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ﴾ (النور: 6) في قراءة من نصب "أربع".

أما توجيه قراءة الرفع في كلمة "الخامسة" فكان على وجوهٍ منها:

1- كلمة "الخامسة" مبتدأ وما بعدها الخبر(3).
2- كلمة "الخامسة" خبر لمبتدأ محذوف تقديرها "وشهادة أحدهم الخامسة"(4).
3- العطف على "أربع" في قوله تعالى: ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ﴾ (النور: 6) في

---

(1) الحجة في القراءات 252، حجة القراءات 474، معاني القراءات 178/2، التبيان 122/2، الكشف 117/2، المحتسب 78/2، إعراب القراءات السبع 73/2، الكشاف 29/3، البحر المحيط 497/7، روح المعاني 163/17، طلائع البشر 179.

(2) السبعة 453، التيسير 131، النشر 331/2، غيث النفع 198، الإقناع 433.

(3) حجة القراءات 495، الكشف 135/2، مشكل إعراب القرآن 119/2، الكشاف 64/3، البحر المحيط 17/8، التبيان 245/2، المحرر الوجيز 440/10، روح المعاني 105/18، طلائع البشر 187.

(4) الكشف 135/2، طلائع البشر 187.

قراءة من نصب "أربع"(1).

4- العطف على محل "أربع شهادات" حتى وإن قرئت بالنصب(2).

20- قوله تعالى: ﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾ (القصص: 6).

اختلف القراء في قراءة ثلاث كلمات هي: "فرعون، وهامان، وجنودهما"، وكان اختلافهم ناشئاً عن قراءة الفعل "نري".

فقد قرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر الفعل "يَرَى" بالياء، وفتح الراء، ورفع الأسماء الثلاثة، وقرأه الباقون "نُري" بنون مضمومة، وكسر الراء، وفتح الياء، ونصب الأسماء الثلاثة(3).

ووجهت القراءة الأولى على أن الفعل "يَرى" هو مضارع الفعل "رأى" وقد أُسند إلى فاعله "فرعون" فكان الرفع فيه على الفاعلية، ثم عطفت عليه بالاسمين "هامان، جنودهما".

أما القراءة الثانية فالفعل "نُري" هو مضارع الفعل "أرى" المتعدي لمفعولين، وقد أسند هذا الفعل إلى فاعله، وهو الضمير المستتر العائد على الله عز وجل، فكان نصب "فرعون" من وقوع الفعل عليه، ثم عطف عليه بالاسمين "هامان، وجنودهما" فكان فيهما النصب.

ويقوي هذا التوجيه أن هذه القراءة للفعل متسقة مع أول الكلام في قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا﴾ (القصص: 5). فرد الكلام على أوله(4).

21- قوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ * هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ﴾ (لقمان: 2، 3).

اختلف القراء في قراءة "رحمة" بين الرفع والنصب، فقرأ حمزة "رحمةٌ" بالرفع، وقرأها الباقون "رحمةً" بالنصب(5).

---

(1) المراجع في (1).

(2) الكشف 136/2.

(3) السبعة 492، التيسير 138، المبسوط 208، الإقناع 439، غيث النفع 214، النشر 341/2.

(4) الحجة في القراءات 276، حجة القراءات 541، الكشف 172/1، الكشاف 157/3، البحر المحيط 225/8، المحرر الوجيز 261/11، روح المعاني 45/20، طلائع البشر 204.

(5) السبعة 512، التيسير 143، المبسوط 216، النشر 346/2، تقريب النشر 233.

وكان توجيه قراءة حمزة برفع "رحمة" على العطف على كلمة "هدى" المرفوع تقديراً، وقد خُرِّجَ الرفع في "هدى" على وجوه أهمها:

1- أن "هدى" خبر ثانٍ لاسم الإشارة "تلك".
2- أن "هدى" خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو هدىً" يعود على الكتاب.
3- أن "هدى" مبتدأ، خبره "للمحسنين".
4- أن "هدى" بدل من كلمة "آيات".

ومهما تعددت وجوه تخريج الرفع في كلمة "هدى"، تبقى "رحمة" مرفوعة؛ لكونها معطوفة عليها.

أما توجيه قراءة النصب في كلمة "رحمة"، فكونها معطوفة على كلمة "هدى" المنصوبة تقديراً على الحال، والمعنى: "تلك آياتُ الكتاب حال الهداية"(1).

22- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ (لقمان: 27).

اختلاف القراء في هذه الآية ظهر يتمثل رفع أو نصب كلمة "البحر".

فقد قرأ أبو عمرو، ويعقوب بنصب "البحر"، وقرأ الباقون برفعها(2).

وقد خرج المفسرون قراءة النصب في "البحر" عطفاً على اسم "إنّ" وهو "ما في الأرض" أي "ولو أن البحر ممدود بسبعة أبحر"(3).

فإن قيل إن من شرط أبي عمرو أن يرفع المعطوف على "إنّ" بعد تمام الخبر كقراءته في قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ (الجاثية: 32)، فلم في هذه القراءة – وعلى الرغم من استكمال "إنّ" لاسمها وخبرها- ينصب المعطوف عليها؟ قيل إن "لو" تحتاج إلى جواب يأتي بعد الابتداء والخبر، فكان المعطوف عليها، كالمعطوف على "إنّ"

---

(1) الحجة في القراءات 284، حجة القراءات 563، معاني القراءات 269/2، التبيان 209/2، الكشف 187/2، الكشاف 209/3، البحر المحيط 408/8، المحرر الوجيز 482/11، روح المعاني 21، 66، طلائع البشر 213، المغني في توجيه القراءات العشر 139/3.

(2) السبعة 516، المبسوط 217، التيسير 143، غيث النفع 224، تقريب النشر 234.

(3) الكشاف 215/3، الكامل 425/1، الحجة في القراءات 286، الحجة للقراء 458/5، الكشف 189/2، طلائع البشر 214.

قبل تمام خبرها والدليل على ذلك أن تمام الخبر في هذه الآية عند قوله تعالى "ما نفدت كلمات الله"(1).

وقد ذكر ابن عقيل أنه إذا أُتي بعد إنّ واسمها وخبرها بعاطف جاز في الاسم الذي بعده وجهان أحدهما: النصب عطفاً على اسم إنّ أو الرفع، أما إذا كان العطف قبل أن تستكمل "إنّ" خبرها تعين النصب عند جمهور النحويين(2).

بناء على القاعدة السابقة تستقيم قراءة النصب سواء عطف على "إنّ" قبل تمام خبرها، أم بعد تمامه.

أما قراءة الرفع وهي قراءة الجمهور فقد وجهت كالتالي:

1- جعل الواو حالية، ورفع "البحر" على الابتداء، وجملة "يمده" الخبر والمعنى: "حال كون البحر ممدواً" أو "البحر هذه حاله"(3).

2- الواو للعطف، ورفع "البحر" عطفاً على المصدر المنسبك من "إنّ ومعمولها" والتقدير: "لو ثبت كون الأشجار أقلاماً ولو ثبت البحر ممدواً بسبعة أبحر(4).

وهذا المصدر عَدَّه جمهور البصريين مبتدأ، في حين قال الكوفيون والمبرد والزجاج والزمخشري أنه فاعل للفعل "ثبت مقدراً"(5)، لكن على كل الأحوال فهو مرفوع فحين يعطف عليه سيكون المعطوف عليه أيضاً مرفوعاً.

3- رفعه عطفاً على محل "إنّ" الذي هو في الأصل مرفوع بالابتداء، ولكن هذا يلزم دخول "لو" على الاسم ويصير التقدير "ولو البحر" وذلك لا يجوز إلا في الضرورة(6).

---

(1) الحجة في القراءات 286، حجة القراءات 566.

(2) شرح ابن عقيل 376/1.

(3) الحجة في القراءات 286، الكشف 189/2، الحجة للقراء 458/5، الكامل 425/1، البحر المحيط 42/8، روح المعاني 98/21.

(4) الكتاب 285/1، الكشف 215/3، المحتسب 69/2، أمالي ابن الحاجب 159/1، حجة القراءات 566، روح المعاني 98/21.

(5) أوضح المسالك 230/4.

(6) شرح ابن عقيل 376/1، أمالي ابن الحاجب 159/1، البحر المحيط 420/8، المحرر الوجيز 513/11.

4- رفع "البحر" على الابتداء وخبره "يمده" أو مبتدأ خبره محذوف والواو للمعية والجملة الاسمية مفعول معه(1)، ولكن هذا الرأي عَدَّه الألوسي بعيداً(2).

5- أجاز الكسائي أن الاسم المرفوع معطوف على اسم "إنّ" بعْده مبتدأ قبل دخول إنّ عليه(3).

ويمكن تلخيص توجيهات النحاة والمفسرين أولاً لقراءة النصب على العطف على اسم "إنّ"، وأما قراءة الرفع كما يلي:

1- الابتداء والخبر جملة (يمده).
2- عطف كلمة "البحر" على المصدر المؤول.
3- العطف على محل (إنّ).
4- العطف على اسم إنّ قبل دخولها عليه.

23- قوله تعالى: ﴿اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ﴾ (الصافات: 126).

اختلف القراء في قراءة ثلاث كلمات هي: "الله، ربكم، رب" بين الرفع والنصب فقد قرأ حفص، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف بنصب الأسماء الثلاثة، في حين قرأها الباقون بالرفع(4).

وقد وجهت قراءة النصب على وجوه أهمها:

1- أن لفظ الجلالة "الله" بدل أو عطف بيان من قوله "أحسن" في قوله تعالى: ﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ (الصافات: 125)، وكلمة "ربكم" نعتَ للفظ الجلالة، وكلمة "رب" معطوفة عليها(5).

---

(1) شرح ابن عقيل 376/1.

(2) روح المعاني 98/21.

(3) شرح ابن عقيل 376/1.

(4) السبعة 548، التيسير 151، النشر 360/2، تقريب النشر 239.

(5) الحجة في القراءات 304، حجة القراءات 610، معاني القراءات 321/2، التبيان 305/2، الكشف 228/2، إعراب القراءات السبع 251/2، الكشاف 310/3، البحر المحيط 122/9، المحرر الوجيز 334/12، روح المعاني 141/23.

2- إضمار فعل كالذي أُظْهِر، والمعنى "وتذرون الله ربكم ورب آبائكم"، أو أضمر فعلاً تقديره أعنى، فيكون لفظ الجلالة "الله" مفعولاً به، و"ربكم" نعتاً، و"رب" معطوفاً(1).

أما توجيه قراءة الرفع فكان على وجوه منها:

1- كلمة "الله" مبتدأ، وكلمة "ربكم" الخبر، وكلمة "رب" معطوفة عليه، وحسن الابتداء لتمام الكلام الأول(2).

2- كلمة "الله" خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو الله ربكم" والدليل قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا﴾ (النور: 1)، وكلمة "ربكم" بدل، أو عطف بيان، وكلمة "رب" معطوفاً عليها(3).

24- قوله تعالى: ﴿وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الزخرف: 88).

كلمة "قيله" هي محل اختلاف القراء، فقد قرأها عاصم وحمزة بكسر اللام والهام "قيلِهِ" وقرأها الباقون بفتح اللام وضم الهاء "قيلَهُ"(4).

وقد وجهت القراءة الأولى على:

1- أن كلمة "قيله" معطوفة على كلمة "الساعة" في قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (الزخرف: 85)، والمعنى "وعنده علم الساعة، وعلمُ قيله"(5).

---

(1) الحجة في القراءات 304، التبيان 305/2.

(2) الحجة في القراءات 304، حجة القراءات 610، معاني القراءات 321/2، الكشف 228/2، إعراب القراءات السبع 251/2، الكشاف 310/3، البحر المحيط 122/9، المحرر الوجيز 334/12، روح المعاني 141/23، طلائع البشر 231.

(3) الحجة في القراءات 304، معاني القراءات 321/2، الكشاف 310/3، البحر المحيط 22/9، المحرر الوجيز 334/12، روح المعاني 141/23، طلائع البشر 231.

(4) التيسير 160، السبعة 589، النشر 370/2.

(5) الحجة في القراءات 323، حجة القراءات 655، مغنى اللبيب 710، مشكل إعراب القرآن 285/2، المحتسب 258/2، إعراب القراءات السبع 304/2، التبيان 391/2، الكشاف 428/3، البحر المحيط 392/9، المحرر الوجيز 259/13، روح المعاني 108/25.

2- الواو للقسم وما بعده الجواب واختاره الزمخشري، وعَدَّه ابن هشام الأصوب(1).

أما قراءة النصب فقد خرّجت على وجوهٍ منها:

1- عطف كلمة "قيله" على كلمة "سرهم" في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم﴾ (الزخرف: 80) والمعنى "وأنا لا يسمع قيله".

2- كلمة "قيله" مفعول مطلق أي: قال قيله(2).

3- أنها معطوفة على محل قوله "وعنده علم الساعة"(3).

4- أنها منصوبة على إضمار فعل تقديره "ويعلم قيله"(4).

5- أنها معطوفة على مفعول "يكتبون" المحذوف، والتقدير: ورسلنا لديهم يكتبون ذلك وقيله"(5).

25- قوله تعالى: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ * وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ **(الجاثية: 4-5).**

وردت كلمة "آيات" في بداية سورة الجاثية وتوالت في الآية 3، 4، 5 ولكن القراء أجمعوا على نصبها في قوله تعالى: **﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾** (الجاثية: 3)، لكن ظهر اختلافهم في قراءة التاليتين بين الرفع والنصب، فقد قرأ حمزة، والكسائي، ويعقوب بكسرهما في الموضعين "آياتٍ"، وقرأ الباقون برفعهما في الموضعين "آياتٌ"(6).

---

(1) الكشاف 428/3، البحر المحيط 392/9، مغنى اللبيب 712.

(2) الحجة في القراءات 323، حجرة القراءات 655، الكشف 263/2، التبيان 391/2، مشكل إعراب القرآن 285/2، إعراب القراءات السبع 304/2، الكشاف 428/3، البحر المحيط 392/9، طلائع البشر 243.

(3) الكشف 263/2، مشكل إعراب القرآن 285/2، مغنى اللبيب 710، التبيان 391/2، الكشاف 428/3، المحتسب 258/2، البحر المحيط 392/9، روح المعاني 108/25.

(4) الكشف 262/2، البحر المحيط 392/9، طلائع البشر 243.

(5) الكشف 263/2، المشكل 285/2.

(6) السبعة 594، التيسير 161، النشر 371/2.

وقد اجتهد النحاة والمفسرون في تخريج كل قراءة وتوجيهها على نحو مقبول، ونبدأ بعرض آرائهم وتوجيهاتهم لقراءة النصب في "آيات" كما يلي:

1- العطف على اسم إنّ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الجاثية: 3)، والذي أجمع القراء على نصبه(1).

لكن هذا التخريج مبني على جواز العطف على معمولي عاملين مختلفين، وهذا الأمر يتحلى في "آيات" الواردة في قوله ﴿آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الجاثية: 5) والتي يجب أن يقدر فيها "إنّ" الناصبة و"في" الخافضة، وسيبويه وكثير من النحويين لا يجيزونه وعَدَّه المبرد لحناً وغير جائز، أما الأخفش فجوز العطف على عاملين مختلفين(2).

ولكن هناك من حاول التخلص من إشكالية العطف على معمولي عاملين مختلفين من خلال تقدير "في" في قوله ﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (الجاثية: 5) فهي وإن كانت محذوفة في اللفظ لكنها في حكم المثبت منه ذلك لأنه استغنى عن ذكرها لتقدمه في الآيتين السابقتين ﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ (الجاثية: 3)، ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾ (الجاثية: 4)، فيجوز حذفها ويقدر لها الإثبات في اللفظ، وبهذا التخريج يسلم الكلام من العطف على عاملين مختلفين(3).

وقد قدر سيبويه محذوفاً وأثبته في اللفظ مثل قول الشاعر:

أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِيْنَ امْرَءاً ... وَنَارٍ تَوَقَّدُ بالليلِ نَاراً(4)

---

(1) الكامل 376/1، الحجة في القراءات 325، حجة القراءات 658، طلائع البشر 245، المحرر الوجيز 295/13، روح المعاني 140/25.

(2) الكتاب 33/1، المقتضب 195/4، اللباب 435/1، شرح الرضى 244/2، مغنى اللبيب 633، إعراب القراءات 312/2.

(3) حجة القراءات 658، الحجة للقراء 171/6، الكشف 267/2، مشكل إعراب القرآن 293/2، إعراب القراءات السبع 311/2.

(4) البيت من المتقارب لأبي داود الأيادي حارثة بن الحجاج في الكتاب 66/1، الكامل 376/1، الأصول في النحو 70/2، اسمه جارية بن الحجاج في المفضل 106، الهمع 430/2، اللباب 245/1، معاني القرآن وإعرابه 341/4، الحجة للقراء 171/6، إعراب القراءات السبع 312/2، أوضح المسالك 169/3، مغنى اللبيب 382/1.

الشاهد: كلمة "نارٍ" التي خفضت لأنها حملت على "كل" التي استغنى عن إظهارها لتقدم ذكرها، والتقدير "وكل نارٍ".

كما أن هناك دليلاً آخر يقوي قراءة الكسر من أنها حملت عطفاً على اسم "إنّ" وذلك ما جاء في مصحف أُبي من اتصال كلمة "آيات" في المواضع الثلاثة باللام، ودخول هذه اللامات يدل على أن الكلام محمول على "إنّ" فإذا كان كذلك حسن النصب(1).

2- أن تبدل "آيات" الثانية في قوله تعالى: ﴿آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (الجاثية: 4) من "آيات" الأولى في قوله ﴿لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الجاثية: 3) ثم تعطف الثالثة في قوله ﴿آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الجاثية: 5) على الثانية.

وهنا حتى وإن اختلفت الآيات فكانت إحداهن في السماء والأخرى في الأرض إلا أنهما اتفقتا على أنهما خلق لله عز وجل ودل على قدرته، ووحدانيته(2).

3- أن يكون تكرار "آيات" في الموضعين للتأكيد؛ لأنهما من لفظ الأولى فأعربهما بإعرابه، ولما طال الكلام كررهما، كقولك: إن بثوبك دماً، وبثوب زيدٍ دماً(3)، وهذا الرأي أيضاً للخروج من إشكالية العطف على معمولي عاملين مختلفين.

4- رأى أبو البقاء أن "آيات" في قوله ﴿آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (الجاثية: 4) منصوبة على إضمار "إنّ" حذفت مع بقائها عاملة، لدلالة الأولى عليها، فبالتالي لا تكون آيات هذه معطوفة على الأولى في الجاثية: 3، لما في ذلك العطف من تعقيد(4). لكن هذا الرأي رده ابن هشام لأن إضمار "إنّ" بعيد(5).

5- رأى الزمخشري أن النصب في "آيات" الثالثة على الاختصاص بعد انقضاء المجرور

---

(1) الحجة للقراء 172/6، معاني الفراء 45/3.

(2) الحجة في القراءات 325، إعراب القراءات السبع 312/2، روح المعاني 139/25.

(3) إملاء ما من به الرحمن 528، الكشف 267/2، الحجة للقراء 173/6، مشكل إعراب القرآن 294/2، مغنى اللبيب 633، شرح شعلة 358.

(4) إملاء ما من به الرحمن 528، طلائع البشر 245.

(5) مغنى اللبيب 487/2.

معطوفاً على ما قبله على التكرير(1).

أما توجيههم لقراءة الرفع فهو كما يلي:

1- الرفع على الابتداء والظرف الخبر، وهنا يكون من باب عطف جملة على جملة مؤكدة "بإن"(2).

2- "آيات" مرفوعة على العطف على موضع "إنّ ومعمولها" لأن موضعها الابتداء فيحمل الرفع على الموضع(3)، وهنا تظهر مشكلة العطف على عاملين ذلك لأنك إن تركت الكلام على ظاهره في قوله تعالى ﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (الجاثية: 5) سيدخل العطف على عاملين الابتداء في قوله ﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ (الجاثية: 3)، والخفض في قوله ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾ (الجاثية:4)، وهذا كما ذكرنا لا يجيزه البصريون وكثير من النحاة، لكن للتخلص من هذا لا بد من إضمار "في" في قوله تعالى ﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ فيكون بذلك العطف على عامل واحد هو الابتداء(4).

3- عَدَّ أبو البقاء "آيات" الثالثة في قوله تعالى ﴿آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الجاثية: 5) مرفوعة على التأكيد لآيات الثانية في قوله تعالى: ﴿آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (الجاثية: 4) وهم يعيدون نفس الشيء إذا طال الكلام والجملة للتأكيد والتذكير(5).

وقد رجح قراءة الرفع الفارسي والقيسي لأن عليها أكثر القراء، وأيضاً لأن ذلك يُسلم من تأويل العطف على عاملين وذلك مكروه عند البصريين(6).

4- "آيات" مرفوعة كخبر لمبتدأ محذوف تقديره "هي آيات"(7).

---

(1) الكشاف 436/3.

(2) مغنى اللبيب 636، حجة القراءات 658، الحجة للقراء 169/6، الكشف 267/2، مشكل إعراب القرآن 295/2، معاني الفراء 45/3، الكشاف 436/3، المحرر الوجيز 295/13.

(3) حجة القراءات 658، الحجة للقراء 169/6، الكشف 267/2، طلائع البشر 245.

(4) مغنى اللبيب 487/2، الحجة للقراء 169/6، مشكل إعراب القرآن 295/2.

(5) إملاء ما من به الرحمن 528، روح المعاني 140/25، شرح شعلة 358.

(6) الحجة للقراء 169/6، الكشف 267/2.

(7) الكشاف 436/3، روح المعاني 140/25.

26- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ (الجاثية: 32).

اختلف القراء في قراءة كلمة "الساعة"، فقد قرأها حمزة بالنصب، وقرأها الجمهور بالرفع(1).

أما توجيه قراءة حمزة بنصب كلمة "الساعة" فكان عطفاً على لفظ "الوعد" في قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ (الجاثية: 32)، والمعنى: "وإذا قل إن وعد الله حق وإن الساعة لا ريب فيها.

وكان توجيه قراءة الجمهور برفع كلمة "الساعة" على وجوهٍ أهمها:

1- العطف على محل "إنّ واسمها" في قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ (الجاثية: 32)؛ لأن موضعها الرفع.

2- كلمة "الساعة" مبتدأ، والخبر "لا ريب فيها"(2).

27- قوله تعالى: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ (الذاريات: 46).

اختلف القراء في قراءة كلمة "قوم"، فقرأها أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالخفض، وقرأها الباقون بالنصب(3).

ووجهت قراءة الخفض في كلمة "قوم" على العطف على "وفي ثمود" أو "وفي موسى" في قوله تعالى: ﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ﴾ (الذاريات: 43)، وقوله تعالى: ﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ (الذاريات: 38)، والمعنى: "وفي قوم نوح"، ويقوي هذا التخريج قراءة عبد الله "وفي قوم نوح" بزيادة "في".

أما قراءة النصب فوجهت على:

1- إضمار فعل دل عليه الموجود في قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ﴾ (الذاريات: 40)،

---

(1) السبعة 595، التيسير 161، النشر 372/2، ما انفرد به كل من القراء السبعة 83.

(2) الحجة في القراءات 325، حجة القراءات 662، معاني القراءات 377/2، التبيان 399/2، الكشف 269/2، مشكل إعراب القرآن 298/2، إعراب القراءات السبع 315/2، الكشاف 440/3، البحر المحيط 426/9، المحرر الوجيز 324/13، روح المعاني 157/25، طلائع البشر 246.

(3) السبعة 609، التيسير 165، النشر 377/2.

وقوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ (الذاريات: 44)، والتقدير: "وأهلكنا، أو أغرقنا قوم نوح"[1].

2- العطف على الضمير في "أخذتهم"، "فنبذناهم"[2].

3- العطف على محل "وفي ثمود، أو "في موسى"[3].

28- قوله تعالى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ (الرحمن: 12).

اختلف القراء في قراءة ثلاثة كلمات وهي: "الحب، وذو، والريحان"، وكان لهم فيها ثلاث قراءات، فقد قرأها ابن عامر بالنصب "الحب ذا العصفِ، والريحانَ"، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف برفع "الحبُ ذو"، وخفض "الريحانِ"، وقرأ الباقون بالرفع فيها: "الحبُ ذو العصفِ والريحانُ"[4].

توجيه قراءة ابن عامر بنصب الأسماء الثلاثة، حيث عطفت فيها هذه الأسماء على كلمة "الأرض" في قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ (الرحمن: 10)، والمعنى "وخلق الحبَ ذا العصف والريحانَ" أو "أنبت الحبَ ذا العصف والريحانَ"، فنصب "الحب" مفعولاً به، و"ذا" نعتاً له، ونصب "الريحان" عطفاً على "ذا".

أما القراءة الثانية برفع الاسمين الأولين "الحب، ذو" وخفض "الريحان" فقد وجهت على أنه عطف "الحب" على قوله ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ﴾ (الرحمن: 11)، والمعنى: "فيها الحبُ ذو العصف"، فكلمة "الحب" مبتدأ مؤخر، و"ذو" نعت للحب، أما الخفض في كلمة "الريحان" لأنها عطفت على المضاف إليه "العصف"[5]، وقيل إن الخفض فيها للمجاورة[1].

---

[1] الحجة في القراءات 332، حجة القراءات 680، معاني الفراء 89/3، معاني القراءات 31/3، التبيان 460/2، الكشف 289/2، مشكل إعراب القرآن 325/2، الكشاف 31/4، البحر المحيط 559/9، روح المعاني 17/27، طلائع البشر 251.

[2] مشكل إعراب القرآن 325/2، البحر المحيط 559/9، روح المعاني 17/27، طلائع البشر 251.

[3] التبيان 460/2، روح المعاني 17/27.

[4] السبعة 619، التيسير 167، النشر 380/2، الإقناع 466، ما انفرد به كل من القراء السبعة 158.

[5] الحجة في القراءات 338، حجة القراءات 690، معاني القراءات 44/3، التبيان 433/2، الكشف 299/2، مشكل إعراب القرآن 342/2، إعراب القراءات 333/2، الكشاف 50/4، البحر المحيط

والقراءة الثالثة برفع الأسماء الثلاثة فكان وجهها عطف "الحب" على "فيها فاكهة" و"ذو" نعت لكلمة "الحب"، و"الريحان" معطوفة على "الحب"(2).

29- قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ (الرحمن: 35).

اختلف القراء في قراءة كلمة "نحاس" بين الرفع والخفض، فقد قرأها ابن كثير، وأبو عمرو بالخفض، في حين قرأها الباقون بالرفع(3)، ووجهت قراءة الخفض في كلمة "نحاس" أنها عُطِفَت على كلمة "نارٍ" كأنه قال: "من نارٍ ومن نحاسٍ". أما قراءة الرفع فيها فوجهها العطف على كلمة "شواظ"(4).

30- قوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ (الواقعة: 22).

اختلف القراء في قراءة هاتين الكلمتين "حور عين" بالخفض، والرفع، فقرأهما حمزة، والكسائي، وأبو جعفر بالخفض "حورٍ عينٍ"، وقرأهما الباقون بالرفع "حورٌ عينٌ"(5).

ووجهت قراءة الخفض على:

1- عطف "حور عين" على "جنات النعيم" كأنه قيل: "هم في جناتٍ، وفاكهة، ولحمٍ، وفي مصاحبة حورٍ"(6)، وقد اعترض أبو حيان على هذا التخريج وعَدَّ فيه بعد، وتفكيك

58/10، روح المعاني 103/27، طلائع البشر 256.

(1) روح المعاني 103/27.

(2) الحجة في القراءات 338، حجة القراءات 690، معاني القراءات 44/3، التبيان 433/2، الكشف 299/2، مشكل إعراب القرآن 342/2، إعراب القراءات 333/2، الكشاف 50/4، البحر المحيط 58/10، روح المعاني 103/27، طلائع البشر 256.

(3) السبعة 621، التيسير 167، النشر 381/2.

(4) الكامل 477/1، الحجة في القراءات 339، حجة القراءات 692، معاني القراءات 47/3، التبيان 434/2، الكشف 302/2، مشكل إعراب القرآن 344/2، إعراب القراءات 339/2، الكشاف 53/4، البحر المحيط 65/10، روح المعاني 113/27، طلائع البشر 257، المستنير 144/3.

(5) السبعة 622، التيسير 168، النشر 383/2، الإقناع 467.

(6) حجة القراءات 694، معاني القراءات 49/3، معاني الفراء 14/1، مغنى اللبيب 895، التبيان 438/2، الكشف 304/2، الكشاف 58/4، البحر المحيط 80/10، روح المعاني 138/27، طلائع البشر 258، المستنير 147/3.

كلام مرتبط وفهم أعجمي(1).

2- عطف "حور عين" على "بأكواب" والمعنى "وينعمون بأكوابٍ وبحورٍ عينٍ".

أما توجيه قراءة الرفع في "حورٍ عين" فكان على وجوه أهمها:

1- أن "حور عين" مبتدأ محذوف الخبر تقديره "فلهم حورٌ عينٌ"(2).

2- أن "حور عين" خبر لمبتدأ محذوف، والمعنى "نساؤهم حورٌ عين"(3).

3- عطف "حور عين" على "ولدان" في قوله ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ (الواقعة: 17)(4).

31- قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ **(المزمل: 20).**

اختلف القراء في قراءة كلمتين هما "نصفه، وثلثه"، فقد قرأهما ابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بالنصب، وقرأهما الباقون بالخفض(5).

فتوجيه قراءة النصب على العطف أي عطف كلمتي "نصفه وثلثه" على "أدنى" والتقدير: "إن ربك يعلم أنك تقوم من الليل أقل من ثلثيه، وتقوم نصفه، وتقوم ثلثه".

أما قراءة الخفض فوجهت على عطف كلمتي "نصفه وثلثه" على "ثلثي" والمعنى: "أنك تقوم أقل من الثلثين، وأقل من النصف، وأقل من الثلث"(6).

---

(1) البحر المحيط 80/10، روح المعاني 138/27.

(2) الحجة في القراءات 340، حجة القراءات 694، معاني القراءات 49/3، معاني الفراء 14/1، التبيان 438/2، الكشف 304/2، مشكل إعراب القرآن 351/2، إعراب القراءات السبع 342/2، الكشاف 58/4، البحر المحيط 81/10، روح المعاني 139/27، طلائع البشر 258.

(3) معاني القراءات 49/3، طلائع البشر 258.

(4) الكشف 304/2، التبيان 438/2، الكشاف 58/4، البحر المحيط 81/10، روح المعاني 140/27، طلائع البشر 258، المستنير 147/3.

(5) السبعة 658، التيسير 175، النشر 393/2.

(6) الحجة في القراءات 355، حجة القراءات 731، معاني القراءات 100/3، معاني الفراء 199/3، التبيان 473/2، الكشف 345/2، مشكل إعراب القرآن 421/2، إعراب القراءات السبع 407/2، الكشاف 155/4، البحر المحيط 319/10، روح المعاني 110/29، طلائع البشر 271، المستنير 223/3.

32- قوله تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ (الإنسان: 21).

اختلف القراء في قراءة كلمتين هما "خضر، وإستبرق" وكان لهم فيها أربع قراءات، فقرأهما نافع، وحفص بالرفع، وقرأهما ابن كثير، وشعبة بخفض "خضر"، ورفع "إستبرق".

وقرأ أبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب برفع "خضر" وخفض "إستبرق"، وقرأ حمزة، والكسائي بالخفض فيهما(1).

على الرغم من أن للكلمتين أربع قراءات إلا أنهما لا تخرجان عن قراءتين برفع "خضر" و"إستبرق"، وقراءتين بخفضهما، فمن قرأ كلمة "خضر" بالرفع فقد جعلها نعتاً لكلمة "ثياب"، والرفع فيها أحسن؛ لأن لفظ "الثياب" جمع، و"خضر" لفظها لفظ الجمع.

أما من قرأ "خضر" بالخفض فقد جعلها نعتاً لكلمة "سندس"، والسندس في المعنى راجع إلى الثياب.

ومن قرأ "إستبرق" بالرفع فهو نسق على "الثياب" والمعنى "وعليهم إستبرق". ومن قرأها بالخفض فهو نسق على "سندس" أي "عاليهم ثياب سندسٍ وثياب إستبرق"(2).

ثالثاً: خلاصة توجيهات النحاة والمفسرين لقراءة الاسم المعطوف:

1) اختلف القراء في قراءة الاسم المعطوف في اثنين وثلاثين موضعاً.
2) اختلف القراء في قراءة الاسم المعطوف بين الرفع والنصب في ستة عشر موضعاً، وهي: (آل عمران: 181)، (المائدة: 45)، (الأعراف: 26)، (الأعراف: 54)، (النحل: 12)، (التوبة: 40)، (يونس: 61)، (المجادلة: 7)، (يونس: 71)، (النور: 9)، (القصص: 6)، (لقمان: 2، 3)، (لقمان: 27)، (الصافات: 126)، (الجاثية: 4-

---

(1) السبعة 664، التيسير 177، الإقناع 479، النشر 396/2.

(2) الحجة في القراءات 359، حجة القراءات 739، معاني القراءات 110/3، معاني الفراء 219/3، التبيان 482/2، الكشف 355/2-356، مشكل إعراب القرآن 441/2، إعراب القراءات السبع 422/2، الكشاف 170/4، البحر المحيط 367/10، روح المعاني 162/29، طلائع البشر 275، المستنير 233/3.

5)، (الرحمن: 12).

3) اختلف القراء في قراءة الاسم المعطوف بين النصب والخفض في ثمانية مواضع، هي: (آل عمران: 181)، (النساء: 6)، (المائدة: 57)، (الحج: 23)، (فاطر: 32)، (الزخرف: 88)، (الذاريات: 46)،(المزمل: 20).

4) اختلف القراء في قراءة الاسم المعطوف بين الرفع والخفض في ثمانية مواضع، هي: (البقرة: 210)، (التوبة: 61)، (التوبة: 100)، (الرعد: 4)، (الجاثية: 32)، (الرحمن: 35)، (الواقعة: 22)، (الإنسان: 21).

5) انفرد حمزة بقراءة خاصة به في خمسة مواضع، هي:

1- قوله تعالى: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ﴾ (آل عمران: 181)، فقد قرأ الفعل بالياء المضمومة وبناه للمجهول فكان إعراب "ما" نائب فاعل ثم عطفت "قتلهم" عليها فكان الرفع فيها.

ولكن اختلف النحاة في نوع "ما": فرأى سيبويه أنها "مصدرية" والتقدير "سنكتب قولهم" في حين رأى الأخفش أن "ما" اسم موصول على تقدير: "سنكتب الذي قالوا"، ولكن على كلا الرأيين يبقى الرفع في "قتلهم" عطفاً على "ما" المرفوعة على قراءة حمزة.

2- قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ (النساء: 1)، انفرد حمزة بقراءة كلمة "الأرحام" بالخفض في حين قرأها الباقون بالنصب، وقد خرّج المفسرون قراءة النصب على: العطف على لفظ الجلالة "الله"، أو العطف على محل الجار والمجرور (بهْ)، أو النصب فيها على الإغراء أي: "و الزموا الأرحام". أما قراءة حمزة بالخفض فقد قوبلت باعتراض واستهجان كثير من النحاة على رأسهم نحاة البصرة الذين لحنّوا القارئ بها، وأنكروها لما فيها من عطف الاسم الظاهر "الأرحام" على الضمير المجرور "به" دون إعادة الجار، وعللوا ذلك لأن المتعاطفين شريكان يحل كل منهما محل الآخر، وعلى هذه القراءة لا يجوز أن تقول "تساءلون بالأرحام وهـِ".

كما أن الضمير المخفوض كحرف من الكلمة ولا ينفصل عنها.

أما الكوفيون فقد وجهوا قراءة حمزة من خلال تجويزهم إضمار الخافض مع بقاء عمله وأنشدوا:

رسمِ دارٍ وقفتُ في طلله كدتُ أقضي الحياة من جلله

فكلمة "رسم" جاءت مخفوضة بحرف جر مضمر وهو رب.

كما أن أبا حيان رفض الهجوم على حمزة وقال: "إن حمزة لم يقرأ حرفاً من كتاب الله إلا بأثر وكان صالحاً ورعاً".

3- قوله تعالى: ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا﴾ (التوبة: 61)، فقد قرأ حمزة "رحمة" بالخفض عطفاً على كلمة "خير"، في حين قرأها الباقون بالرفع ووجهت قراءتهم على:

- عطف كلمة "رحمة" على أذن.
- "رحمة" خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو رحمة".
- "رحمة" معطوفة على جملة "يؤمن" المؤول بنعت لكلمة "أذن".

4- قوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ * هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ (لقمان: 2، 3)، انفرد حمزة بقراءة كلمة "رحمة" بالرفع عطفاً على كلمة "هدى" والتي وجه الرفع فيها على وجوه أهمها:

- "هدى" خبر ثانٍ لاسم الإشارة "تلك".
- "هدى" خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو هدى".
- "هدى" مبتدأ والخبر "للمحسنين.
- "هدى" بدل من آيات.

أما الباقون فقرؤوها بالنصب "رحمةً" عطفاً على "هدى" المنصوبة تقديراً على الحال.

5- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ (الجاثية: 32)، انفرد حمزة بقراءة كلمة "الساعة" بالنصب عطفاً على لفظ "إن وعدَ"، أما الباقون فقرؤوها بالرفع عطفاً على محل "إن وعدَ"، أو على اعتبار أن "الساعة" مبتدأ والخبر "لا ريب فيها".

6) انفرد ابن عامر بقراءة خاصة به في ثلاثة مواضع، هي:

1- قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ﴾ (الأعراف: 54)، فقد قرأ ابن عامر بالرفع في الأسماء الأربعة "الشمس والقمر والنجوم مسخرات" كان توجيه قراءته أن الواو حالية وما بعدها "الشمس" مبتدأ، ثم عطف عليها الأسماء "القمر، النجوم" والخبر "مسخرات".

في حين قرأ الباقون بنصب الأسماء الربعة والتوجيه لهذه القراءة هو عطف "الشمس، والقمر، والنجوم" على كلمة "السماوات" ونصب "مسخرات" حالاً.

2- قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ (النحل: 12)، قرأ ابن عامر برفع الأسماء "الشمس، والقمر، والنجوم، مسخرات" والتوجيه على أنّ الواو للحال وكلمة "الشمس" مبتدأ، ثم عطف عليها بـ "القمر، والنجوم" وكلمة "مسخرات الخبر".

3- قوله تعالى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ (الرحمن: 12)، كان في هذه الاية ثلاث قراءات في إحداها انفرد ابن عامر بنصب الأسماء "الحب، ذا، الريحان"، وقد وجهت قراءته بالنصب فيها أنها عطف الأسماء على كلمة "الأرض" في قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ (الرحمن: 10)، وتكون "ذا" منصوبة نعتاً لكلمة "الحب"، و"الريحان" منصوبة عطفاً على "ذا"، والقراءة الثانية كانت لحمزة والكسائي وخلف برفع الاسمين "الحب، ذو" وخفض "الريحان"، ووجهت هذه القراءة على أنه عطف كلمة "الحب" على قوله تعالى: ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ﴾ (الرحمن: 11)، والمعنى "فيها الحبُ ذو العصف" و"ذو" مرفوعة نعت لكلمة "الحب"، والخفض في كلمة "الريحان" لأنها عطفت على "العصف".

أما باقي القراء فكانت قراءتهم برفع الأسماء الثلاثة، فقد وجهت التوجيه السابق نفسه ورفع "الريحان" عطفاً على "الحب".

7) انفرد يعقوب بقراءة خاصة به في ثلاثة مواضع، هي:

1- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ (التوبة: 40)، فقد قرأ يعقوب "كلمة" بالنصب وكان توجيه قراءته هو عطف "كلمة" الثانية على "كلمة" الأولى والمعنى "وجعل كلمة الله هي العليا". وقرأ الباقون برفع "كلمةُ" على الابتداء.

2- قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ﴾ (التوبة: 100)، انفرد يعقوب بقراءة كلمة "الأنصار" بالرفع عطفاً على "السابقون"، أو على الابتداء، أما الباقون فقد كانت قراءتهم بخفض "الأنصار" عطفاً على كلمة "المهاجرين".

3- قوله تعالى: ﴿وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ (المجادلة: 7)، انفرد يعقوب بقراءة "ولا أكثر" بالرفع وقد كان توجيه قراءته على وجوه، أهمها:

أ- العطف على محل "ولا أدنى" وهو الابتداء.

ب- الرفع على الابتداء.

ج- العطف على محل "من نجوى" المجرورة لفظاً المرفوعة محلاً اسم يكون.

أما الباقون فقرؤوا بفتح "أكثر" وكان النحاة والمفسرون في توجيه هذه القراءة على فريقين: فريق عَدَّ الفتحة علامة نصب فخرّج النصب في "أكثر" على أنها اسم لا النافية للجنس، وفريق عَدَّ الفتحة علامة خفض للممنوع من الصرف وعليه تكون كلمة "أكثر" معطوفة على لفظ "نجوى".

8) انفرد الكسائي بقراءة خاصة به في موضعٍ واحد هو:

- قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ (المائدة: 45)، فقد قرأ الكسائي برفع "العين، الأنف، الأذن، السن، الجروح" وقد وجهت قراءته على وجوه أهمها:

1- الواو عاطفة جملة على جملة أي عطفها على جملة "أن النفس بالنفس" من حيث المعنى لا من حيث اللفظ.

2- رأى ابن عطية أنه عطف على التوهم.

3- الرفع على الابتداء والجار والمجرور بعد كل اسم الخبر.

4- عطف "العين" على الضمير في الجار والمجرور "في النفس".

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر بنصب "العين، الأنف، الأذن، السن" ورفع "الجروح"، ووجهت هذه القراءة عطف هذه الأسماء على كلمة "النفس. ثم قطع الكلام وابتدأ بكلمة "الجروح" والخبر "قصاص"، وقرأ الباقون بنصب الأسماء جمعيها عطفاً على كلمة "النفس" وكلمة "قصاص" خبر ثان.

9) انفرد أبو جعفر بقراءة خاصة به في موضع واحد هو:

- قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ (البقرة: 210)، فقد قرأ أبو جعفر كلمة "الملائكة" بالخفض عطفاً على "ظلل" أو من الغمام، أما قراءة الباقين فيها فكانت بالرفع عطفاً على لفظ الجلالة "الله".

10) تكررت آية ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ في موضعين: في سورة (الحج: 23)، وسورة (فاطر: 32)، وقد اختلف القراء في قراءة كلمة "ولؤلؤاً" بين الخفض، والنصب، وقد كان للنحاة والمفسرين آراء في توجيه كل قراءة، فقد وجهت قراءة النصب على:

1- إضمار فعل يفسره المذكور تقديره "يحلون لؤلؤاً"، وقدّره الزمخشري بـ "ويؤتون".

2- عطف "لؤلؤاً" على محل "من أساور" لأنها في محل نصب.

أما قراءة الخفض فوجهت على:

1- أنّ كلمة "لؤلؤاً" معطوفة على لفظ "من أساور".

2- أنها معطوفة على لفظ "من ذهب" لأن الأساور تكون من ذهب وترصع باللؤلؤ أو أساور من ذهب، وأساور من لؤلؤ خالص.

11) اختلف النحاة والمفسرين في بيان نوع الفتحة في موضعين هما:

1- قوله تعالى: ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (يونس: 61).

2- قوله تعالى: ﴿وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ (المجادلة: 7).

وكانوا على فريقين:

أ- فريق رأى أن هذه الفتحة علامة نصب فخرّج نصب "أصغر، أكبر، أكثر" على أنها اسم "لا" النافية للجنس.

ب- وفريق رأى أن هذه الفتحة علامة خفض نائبة عن الكسرة في الاسم الممنوع من الصرف، وقد منعت هذه الكلمات من الصرف لعلتين هما: الوصف، ووزن الفعل، فعَدَّ هذه الأسماء مخفوضة "أصغر، وأكبر" بالخفض عطفاً على "مثقال أو ذرة" و"أكثر" مخفوضة عطفاً على لفظ "نجوى" المجرورة لفظاً بمن الزائدة.

12) تباينت آراء النحاة والمفسرين في توجيه قراءات الاسم المعطوف تبعاً لنوع الواو، والتي جاءت إما:

1- عاطفة كما في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ (البقرة: 210)، فقد وجه النحاة والمفسرون قراءتي الخفض والرفع في كلمة "الملائكة" على عَدِّ الواو عاطفة.

2- الواو حرف قسم في موضعين:

أ- وعليه خرّج بعضهم قراءة حمزة بالخفض في كلمة "الأرحام" في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ (النساء: 2)، فكما مرّ ذكره في هذا الفصل من أن كثيراً من النحاة البصريين الذين أنكروا هذه القراءة ولحنّوا وغلّطوا القارئ بها، لعدم جواز عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور دون إعادة الجار، والذي يعتبر عندهم قبيحاً، ولا يجوز إلا في الشعر اضطراراً كما في قول الشاعر "فاذهب فما بكَ والأيامِ من عجب".

في حين جوّز الكوفيون هذه القراءة، ودافعوا عن قارئها، وخرّجوها بشواهد من الشعر، والقرآن عُطِف فيها اسم ظاهر على ضمير مجرور دون إعادة الجار مثل قوله تعالى: ﴿وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ (البقرة: 217).

وللخروج من هذا الخلاف عَدَّ الواو حرفاً للقسم خروجاً من العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار، ولكن هذا الرأي رُدَّ بحديث النبي ﷺ: "لا تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت"، فكيف يقسم بالأرحام، وينهى عن القسم بغير الله؟

ب–قوله تعالى: ﴿وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الزخرف: 88)، وهو اختيار الزمخشري وعَدَّه ابن هشام الأصوب..

3- الواو حرف استئناف، وبالتالي يكون الكلام قطعاً قبلها، ثم ابتدئ بالاسم بعدها مثل قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ (المائدة: 45)، فقد كان أحد تخريجات قراءة الرفع في "العين والأنف والأذن والسن" على عَدِّ الواو استئنافية، وما بعدها مبتدأ، وقد عُدَّ الرفع أجود لأن الاسم الثاني "العين وما بعدها" قد جاء بعد استيفاء "أنّ" واسمها وخبرها.

4- الواو للحال في ثلاثة مواضع: في قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ﴾ (الأعراف: 54)، فقد انفرد ابن عامر بقراءة الرفع في الأسماء الأربعة، وقد وجهت قراءته على أن الواو للحال وليست عاطفة والأسماء بعدها مبتدأ، والخبر "مسخرات". وقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ (النحل: 12)، قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ (لقمان: 27).

5- الواو للمعية في قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ (يونس: 71)، حيث خرّج النحاة والمفسرون قراءة النصب في "شركاءكم" على وجوهٍ أحدها أن الواو للمعية وليست للعطف؛ لأن العطف على نية تكرار العامل، وفي هذا المقام لا يصح العطف فلا يجوز "أجمعت أمري وأجمعت شركائي" لأن الفعل "أجمع" يتعلق بالمعاني، لا بالذوات، إنما النصب فيها من باب "أجمعت أمري مع شركائي"، فكلمة "شركاء" مفعولاً معه.

الخاتمة

الحمد لله سبحانه وتعالى، أشكره على فضله، وتيسيره لإتمام هذا البحث الذي تناول عرض قراءات الاسم المعطوف في القرآن الكريم، والتي حصرت في اثنين وثلاثين موضعاً.

اختلف فيها القراء بين الرفع، والنصب في ستة عشر موضعا، أو الرفع، والخفض في ثمانية مواضع، أو الخفض والنصب في ثمانية مواضع.

وقد تتبعت الدراسة توجيهات ، النحاة والمفسرين وتخريجاتهم، لكل قراءة.

كما أحصت الدراسة المواضع التي انفرد فيها كل قارئ بقراءة عمن سواه من القراء.

وانَ جملة النتائج التي خلص إليها البحث تؤكد على أن القرآن الكريم سيبقى هو الجامع لكل علم، والملاذ لمن طلب الهداية ، لا تنقضي عجائبه، ولا تنفد أسراره، كما أنها تفتح المجال لكل باحث ليواصل البحث والدراسة لخدمة كتاب الله العظيم.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

1. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات، تأليف الشيخ: أحمد بن محمد البنات ت 117هـ، حققه وقدم له د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ-1987م.
2. أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار أئمة الخمسة أمصار، تاليف القاضي: أمين الدين أبي محمد عبد الوهاب أحمد بن وهبان الحارث الحنفي ت 768هـ، تحقيق أبي عمرو الحسيني بن عمرو بن عبد الرحيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ-2003م.
3. الأزهية في علم الحروف، تأليف علي بن محمد النحوي الهَرَوي ت 415هـ، تحقيق عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط2، 1413هـ-1993م.
4. الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ت 316هـ، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ-1985م.
5. إعراب القراءات السبع وعللها، تأليف أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي ت 370هـ، حققه د. عبد الرحمن بن سليمان العيثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1413هـ-1992م.
6. الإقناع في القراءات السبع، الإمام أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ت 540هـ، حققه أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ-1999م.
7. أمالي ابن الحاجب، لأبي عمرو عثمان بن الحاجب، دراسة وتحقيق د. فخر صالح سليمان

قدادة، دار الجيل، بيروت، دار عمار، عمان، 1409هـ-1989م.

8. إملاء مامنّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ت 616هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1414هـ-1993م.
9. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لكمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي ت 577هـ، ومعه كتاب الانتصاف من الأنصاف، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1407هـ-1987م.
10. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري ت 761هـ، دار الفكر، القاهرة.
11. التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ت 616هـ، بإشراف مكتب البحوث والدراسات، دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1421هـ-2001م.
12. تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي ت 754هـ، بعناية الشيخ عرفات العشا حسونة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1412هـ-1992م.
13. تقريب النشر في القراءات العشر، للإمام ابن الجزري ت 833هـ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار الحديث، القاهرة، ط2، 1452هـ-2004م.
14. التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ت 444هـ، عني بتصحيحه أوتويرتزل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1416هـ-1996م.
15. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت 310هـ، ضبط وتوثيق وتخريج صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ-2001م.
16. الجنى الداني في حروف المعاني، صنعة الحسن بن قاسم المرادي ت 749هـ، تحقيق د. فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1403هـ-1983م.
17. حجة القراءات، للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ت 403هـ،

تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1418هـ-1997م.

18. الحجة في القراءات السبع، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ت 370هـ، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1428هـ-2007م.

19. الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، تصنيف أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ت 377هـ، حققه بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1، 1413هـ-1993م.

20. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي ت 1093هـن تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1409هـ-1989.

21. ديوان العذريين، شرح د. يوسف عيد، دار الجيل، بيروت، ط1، 1413هـ-1992م.

22. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ت 1270هـ، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2.

23. السبعة في القراءات، لابن مجاهد ت 371هـ، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، 1944م.

24. شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني ت 769هـ، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط20، 1400هـ-1980م.

25. شرح الرضى على الكافية، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس 1398هـ-1978م.

26. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، للإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام ت 761هـ، دار الفكر، بيروت.

27. شرح شعلة على الشاطبية المسمى كنز المعاني شرح حرز الأماني، تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الموصلي المعروف بشعلة ت 656هـ، تحقيق الشيخ زكريا عميرات، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ-2001م.

28. شرح قطر الندى وبل الصدى، تصنيف أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري

ت 761هـ، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر، ط9، 1377هـ-1957م.

29. شرح المفصل، لموفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش النحوي ت 643هـ، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة.

30. شرح المقدمة الآجرومية، لأبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن آجروم، شرح الشيخ محمد بن صالح العثيمين، خرّج أحاديثه أحمد بن شعبان بن أحمد، مكتبة الصفا، القاهرة، ط1، 1426هـ-2005م.

31. صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغير البخاري الجعفي، دار الحديث، القاهرة، 1425هـ-2004م.

32. ضرائر الشعر، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق السيد إبراهيم محمد، دار الأندلسي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1980م.

33. غيث النفع في القراءات السبع، لولي الله سيدي علي النوري الصفاقس، ويليه مختصر بلوغ الأمنية، ضبطه وصححه وخرّج آياته محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ-1999م.

34. قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام الأنصاري ت 761هـ، شرح وتعليق طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي.

35. القطع والائتناف أو الوقف والابتداء، تأليف أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ت 338هـ، تحقيق أحمد مزيد المزيدي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1423هـ-2002م.

36. الكامل، تأليف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ت 285هـ، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه د. محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1413هـ-1993م.

37. الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر، تأليف د. أحمد عيسى المعصراوي، دار الإمام الشاطبي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، مركز د. أحمد عيسى المعصراوي للدراسات القرآنية وتحقيق التراث، ط1، 1430هـ-2009م.

38. الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ت 180هـ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

39. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ت 538هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

40. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيس ت 437هـ، تحقيق د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط2، 1401هـ-1981م.

41. اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ت 616هـ، تحقيق غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1416هـ-1995م.

42. لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ت 711هـ، دار صادر بيروت ط1 ، 2000م.

43. اللمع في العربية، لأبي الفتح عثمان بن جني ت 392هـ، تقديم وتحقيق وتعليق حسين محمد محمد شرف، ط1، 1398هـ-1978م.

44. ما انفرد به كل من القراء السبعة وتوجيهه في النحو العربي، تأليف د. عبد القادر الهيتي، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط1، 1996م.

45. المبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، تحقيق وتعليق جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، 1424هـ-2003م.

46. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، ت 392هـ، تحقيق علي النجدي ناصف ود. عبد الحليم النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء كتب السّنة، جمهورية مصر العربية، 1420هـ-1990م.

47. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ت 546هـ، تحقيق المجلس العلمي بفاس، 1395هـ-1975م.

48. المذكر والمؤنث، لأبي حاتم سهيل بن محمد السجستاني ت 255هـ، تحقيق حاتم صالح الضامن، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1418هـ-1997م.

49. المستنير في تخريج القراءات المتواترة من حيث اللغة والإعراب والتفسير، د. محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، ط1، 1409هـ-1989م.

50. مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيس ت 437هـ، تحقيق ياسين محمد السواس،

دار المأمون للتراث، دمشق، ط2.

51. معاني القراءات، تصنيف أبي منصور الأزهري محمد بن أحمد ت 370هـ، تحقيق ودراسة د. عيد مصطفى درويش، ود. عوض بن حمد القوزي، ط1، 1412هـ-1991م.

52. معاني القرآن، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ت 215هـ، تحقيق د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411هـ-1990م.

53. معاني القرآن، تأليف أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ت 207هـ، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط3، 1403هـ-1983م.

54. المغنى في توجيه القراءات العشر المتواترة، د. محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط2، 1408هـ-1988م.

55. مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين ابن هشام الأنصاري ت 761هـ، حققه وعلق عليه د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط5، 1979م.

56. المفصل في علم العربية، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت 538هـ، وبذيله كتاب المفضّل في شرح أبيات الفصل، للسيد محمد بدر الدين أبي فراس النعساني الحلبي، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2.

57. المقتضب، صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرّد ت 285هـ، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1399هـ-1979م.

58. النشر في القراءات العشر، تأليف الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ت 833هـ، أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

59. الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها، د. محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، ط1، 1417هـ-1997م.

60. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت 911هـ، تحقيق أحمد شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ-1998م.